الاخلاق الرضوية

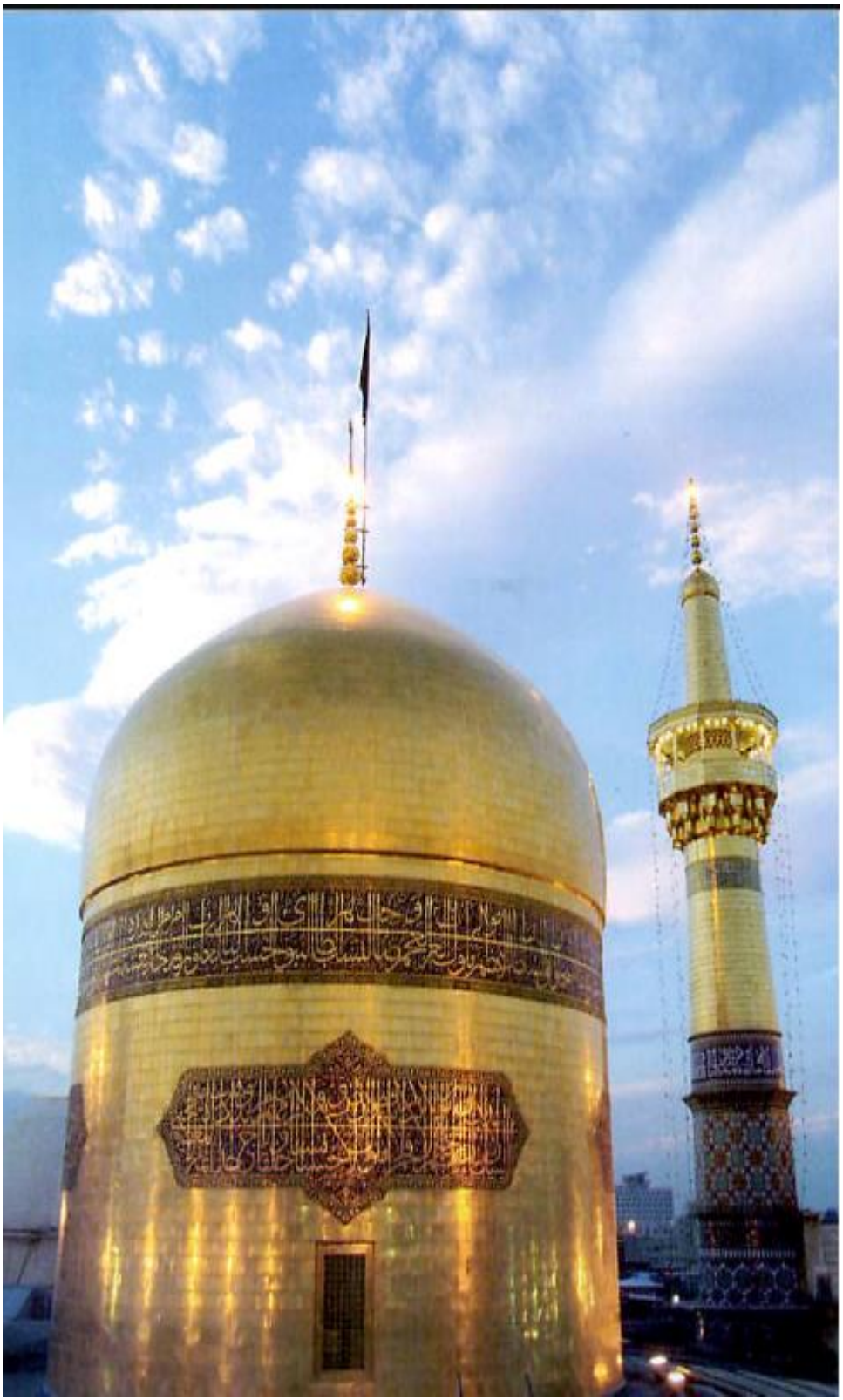

غايب عويز عبود الهاشمي

الإهداء

الى شمس الشموس
الى انيس النفوس
الى المدفون بارض طوس
الى من اتطلع لزيارته في الدنيا
وشفاعته في الآخرة أهدي جهدي
المتواضع اطلب الرضا والقبول

غايب عويز الهاشمي

الاخلاق الرضوية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الأمين محمد وإله الطيبين الطاهرين الى قيام يوم الدين

عن عبد السلام الهروي عن الرضا عليه السلام قال : (رحم الله عبدا أحيا أمرنا)

قلت كيف يحي أمركم ؟

قال : (يتعلم علومنا ويعلمها الناس فأن الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا) (١)

تعد أرض مشهد المقدسة روضة من رياض الجنة أذ تظم بضعة من رسول الله صل الله عليه واله وسلم الا وهو الكوكب الثامن من كواكب الإمامة ومعالم النور والكرامة الأمام الهمام والحجة على الأنام علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو أبن رسول الله صل الله عليه وإله وسلم وهو حقيقة نورانية ساطعة ظهر كثير من بركاتها على المذهب الشيعي والسني وبقية المذاهب والاديان بحيث جعلت أتباعها يلهجون بالثناء على الامام الرؤوف والتمجيد من كل الفرق والاقرار بشيء من الحقيقة النورانية للأمام الرضا عليه السلام في حياته وبعد شهادته فشخصية الامام عليه السلام اثارت احترام كبار علماء السنة من كل مذهب وفرقة حتى طأطأة الرؤوس أمام مرقده المقدس تعظيما له وأعدوا زيارته سنة وفضيلة .

والأن لا بد لي من الإجابة على كثير من الأسئلة التي دعتني الى الكتابة عن هذا الرمز الشامخ كيف جاءت الفكرة وأين وما هي ظروفها وبشكل سريع أقول عندما تشرفت بزيارة أنيس النفوس في آخر زيارة لي في رمضان الخير عام ٢٠١٧ م

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام ج١ ص٣٠٧

راودتني فكرة ناقشتها كثيرا وهي بفضل الله وكرمه وصلت كتاباتي عن أهل البيت عليهم السلام خمسة عشر كتابا اثنان في علوم القرآن ولم أخوض فكرة الكتابة عن الأمام الضامن علما أن لي اكثر من خمسة وعشرين زيارة للأمام الرؤوف وكل زيارة تستغرق شهر أو أكثر وقفت متحيرا وخجلا ولكني قررت أن أغامر لأدخل هذا البحر الزاخر بالعطاء وحددت عنوان بحثي بالتشاور مع أخي جاسم مشهدي الذي يعمل في اعلام العتبة الرضوية وشجعني كثيرا وسهل لي الكثير بعد نقاشات علمية وخرجنا بحصيلة نافعة عندها انفجرت عندي الرغبة الكاملة أن أغوص في بطون الكتب والاستعانة بمكتبتي الشخصية التي تضم مصادر قيمة في هذا الاتجاه لاستخرج الدرر اللامعة وما أحوجنا أليها في هذا الزمن الصعب الذي فقدنا فيه الكثير من الأخلاق الفاضلة في كل صعد الحياة البيت والمدرسة الجامعة الشارع وفي كل مرافق الحياة املي أن أوفق في أيقاض من طال سباته .

قسمت بحثي الى أربعة فصول ومقدمة ووقفات في حياة الأمام عليه السلام

تناولت في الفصل الأول :مكارم الأخلاق والتركيز عليها كونها تمس عنوان الكتاب (الأخلاق الرضوية)وهنا وجدت كم متلاطم من الدرر الرضوية التي يتحلى بها سلام الله عليه وما أحوجنا الأن الى الكثير منها.

أما الفصل الثاني فضائل ومناقب الأمام الرؤوف عليه السلام وهنا شاهدت العجب من الكم الهائل من هذه الفضائل التي عجزت الكتب عن احتوائها بشكل كامل تطرقت الى شذرات منها وسلطت الضوء عليها فهو كلية الكليات وهو علة العوالم وعلة الأكوان وشمس آل محمد .

أما الفصل الثالث تناولت فيه مصاديق منزلته العلمية وأجابته على المسائل التي قدمت أليه وقسم من الحكم التي تناولها في كل جوانب الحياة وتطرقت الى حلم الأمام وعفوه ومررت بكرمه وشهامته سلام الله عليه وأمور اخرى تجدها عند المطالعة.

الأخلاق الرضوية

أما الفصل الرابع فكانت شهادة الأمام عليه السلام وملابسات ذلك في نظر الكتاب وسلطت الضوء على كيفية سم المأمون للأمام الرضا عليه السلام وتغسيله والاختلاف في سبب الوفاة والجدوى من ذلك ومررت على فضل الزيارة والزيارة نفسها وتناولت في الخاتمة كشف لأسماء من باعوا دينهم وأسمائهم وتاريخهم لقاء ملذات الدنيا الفانية وإرضاء الولاة عنهم في قلب الحقيقة وتزوير التاريخ وبالمقابل ذكرت وبالاسم من حافظوا على تاريخهم ونقلوا الحقائق كما هي فخلدت أسمائهم ٠

ولابد من القول ونحن على أعتاب نهاية بحثنا المتواضع أن نبرز حقيقة وهي :أن من يربح الأمام الرضا عليه السلام لم يخسر أي شيء ومن يخسر الأمام الرضا عليه السلام لم يربح أي شيء فهو مهندس الربوبية بدليل خلقه الأسد من العدم وأرجاعه ومن عظمة الأمام الرضا عليه السلام أن رسول الله صل الله عليه واله وسلم أعطى شخص (١٢) تمرة في المنام قالوا له عمرك أنتهى وأعطاك الرسول صل الله عليه واله وسلم (١٢)سنة وفي اليوم الثاني قدم للأمام الرضا عليه السلام تمر أعطى نفس الشخص (١٢)تمرة قال له الرجل زدني قال له الأمام عليه السلام لا زادك جدي لزدتك وكثير وكثير بحيث يعجز القلم عن كتابة ما يناسب ومكانة الامام الضامن عليه السلام اللهم وفقنا لما تحب وترضى وأهدنا للكتابة عن أئمة الهدى أنك انت الوهاب ٠٠

اعتمدت على مصادر رصينة بلغت أربعة وخمسون مصدر وأخيرا ذكرت فهرست للآيات ومثله للأحاديث

وقفات من حياة الأمام عليه السلام

اسمه الشريف علي وهو ثالث شخص سمي بهذا الاسم من أهل بيت الرسول صل الله عليه واله وسلم بعد الامام علي والسجاد علي بن الامام الحسين عليهما السلام كما ورد في اخبار أهل السنة (١)

(١)مطالب السؤال في مناقب آل الرسول ص٢٩٥

كنيته ابو الحسن (١)

كما ذكر أبوه الكاظم عليه السلام ☹أبني مكنى بكنيتي)ولو كان البعض يضن أن كنيته أبو بكر (٢)

لكنه شاذ والمشهور أنه ابو الحسن

فقد روي في أحوال أبن خزيمة الشافعي (فرأيت في تعظيمه لتلك التربة وتواضعه لها وتضرعه عند الوصول أليها ما تحيرنا فيه ٠٠٠٠وقالوا بأجمعهم لو لم يعلم هذا الامام أنه سنة وفضيلة لما فعل هذا)(٣)

كما في الخبر عن علي بن يقطين قال : (كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده علي أبنه وقال : (يا علي هذا أبني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي)(٤)

الاخلاق الرضوية

(١) المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥\٦

(٢) مقاتل الطالبين =٣٧٥

(٣) فرائد السمطين ١٩٨\٢وتهذيب التهذيب ٣٣٩\٧

(٤) بحار الأنوار ٤٩\١=١٣

القابه

قال غياث الدين الشافعي المعروف (خواند أمير)له ألقاب كثيرة (١)منها الرضا (٢) الهاشمي والعلوي والحسيني والقرشي والمدني (٣)والولي والحفي والصابر والزاكي(٤)والقائم (٥)واشهرها الرضا (٦)ويقال له أيضا ابو الحسن الثاني نظرا الى أن هذه الكنية هي لأمير المؤمنين ولعلي بن الحسين ولموسى الكاظم عليهم السلام ٠

وذكر أرباب السير ألقابا أخرى وهي كما يلي ☹سراج الله وكافي الخلق والرضي الرضا ورب التدبير والفاضل والصابر والوفي والصديق (٧)الولي(٨)

من الذي لقبه بالرضا عليه السلام أعتبر عدد من أهل السنة أن المأمون العباسي أول من لقبه بذلك عندما فرض ولاية العهد عليه سنة (٢٠١)هجرية وأطلق عليه لقب الرضا (٩)

(١)تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر

(٢)الأنساب ٣\٧٥واللباب في تهذيب الأنساب ٣٠١٢

(٣)تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١١\٤٠٨وسير أعلام النبلاء ١٩\٣٨٧وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (حوادث ٢٠١-٢١٠)٢٦٩

(٤)تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام والفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام =٢٣٤

(٥)وسيلة الخادم الى المخدوم =٢٣٨

(٦)تاريخ الأمم والملوك ٥\٣٦٦وتاريخ مختصر الدول ١٣٤١

(٧)دلائل الإمامة ٣٥٩ومناقب آل أبي طالب ٣٦٧

الاخلاق الرضوية

(٨)الفصول المهمة ٢٤٤١

(٩)تاريخ الأمم والملوك ١٣٨\٥ومقاتل الطالبين =٣٧٦

لكن رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر البيزنطي نقلا عن الامام الجواد عليه السلام تنفي ذلك المدعى حيث جاء فيها :(قال أبن أبي نصر البيزنطي للأمام الجواد عليه السلام أن قوما من مخالفيكم يزعمون أباك أنما سماه المأمون لما رضيه لولاية عهده فقال : كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لأنه كان رضى الله عز وجل في سمائه ورضي لرسوله والأئمة من بعده صلوات الله عليهم في أرضه قال فقلت له :(ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضي الله تعالى ولرسوله والأئمة عليهم السلام فقال : (بلى)فقلت فلما سمي أبوك من بينهم الرضا ؟

قال :(لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه(١)

والده موسى بن جعفر عليه السلام وفي أسم أمه المكرمة اختلاف فقد ذكروا أنها كانت جارية ولها أسماء عدة منها (سكينة (٢)وأروى(٣)وخيزران ومريسية(٤)ونجمة (٥)وكناها البعض شقراء النوبية (٦)و(ام البنين)(٧)

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام ١٣١١

(٢)سير أعلام النبلاء ٣٨٧\٩

(٣)أحسن القصص=٢٨٩

(٤)تذكرة الخواص من الأئمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام=٣١٥

(٥)تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر ٨٣١٢

(٦)مطالب المسؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام =٢٩٥

(٧)الوافي بالوفيات ٢٤٨\٢٢

مولده عليه السلام

بعد مضي عام على شهادة الأمام الصادق عليه السلام بالمدينة المنورة في يوم الجمعة بل في تعيين سنة ويوم ميلاده اختلاف فقد ذكر البعض سنة ولادته في ١٤٣ هجرية
(١)و١٤٨ هجرية(٢)و١٥١ هجرية(٣)و١٥٣(٤)

وعين بعض آخر يومها السادس والسابع والثامن من شوال (٥)

ولا بد من الإشارة الى أن الأمام عليه السلام حافظ على كيان الدين الإسلامي عشرين عاما وكانت فترة إمامته تنقسم الى ثلاثة أقسام عشرة قضاها في خلافة هارون وخمسة قضاها مع الأمين الأبن الأكبر لهارون والخمسة الأخيرة قضاها مع المأمون الذي دعا الأمام الرضا عليه السلام الى أرض طوس بخرسان عام ٢٠١ وبعد ثلاثة أعوام دسم السم أليه فأستشهد عام ٢٠٣ هجرية بعيدا عن الأهل والمحبة ٠

(١)نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صل الله عليه واله وسلم =٢٣٢

(٢)الكامل في التاريخ ١٧٨\٤

(٣)مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ١٠١٢

(٤)مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣٤١٤

(٥)وفيات الأعيان وأبناء الزمان ٢٧٠١٣

وفي شهادته اختلاف أيضا

وفي الآخر من صفر سنة ٢٠٣ هجريةفي عهد حكومة المأمون العباسي وهو المشهور بين أهل السنة (١)ورواية الأول من صفر سنة ٢٠٣ هجرية (٢)ورواية ليلة الجمعة من شهر رمضان المبارك سنة ٢٠٣ هجرية(٣)وراية الخامس من ذي الحجة سنة ٢٠٣ هجرية (٣١)(ورواية الثالث عشر من ذي القعدة سنة ٢٠٣ هجرية(٤)ورواية سنة ٢٠٢ هجرية(٥)ورواية استشهاده في الخمسين من عمره الشريف تقريبا (٣٤) ورواية ستة٢٠٢ هجرية (٦) ورواية استشهاده في الخمسين من عمره الشريف تقريبا (٧)

الاخلاق الرضوية

(١)تاريخ خليفة بن خياط =٣١٢وتاريخ اليعقوبي ٤٥٣١٢

(٢)التنبيه والأشراف=٢٠٣

(٣)المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ١٢٥١٦

(٤)وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان ٢٧٠١٣

(٥)وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان ٢٧٠١٣

(٦)مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ١٠١٢

(٧)تقريب التهذيب ٤٥١٢

وفي تعيين عمره الدقيق اختلاف

أذ قال فيه البعض ٤٤سنة

(١)و٤٧سنة(٢)و٤٩سنة(٣)و٥٠سنة(٤)و٥٣سنة(٥)وفي عهد سلطة المأمون العباسي بقرية سناباد (٤٠)اللافت للنظر أن الحاكم النيسابوري الشافعي أول من عبر عن وفاة الأمام الرضا عليه السلام بالاستشهاد فقد قال الحاكم النيسابوري الشافعي ☹أستشهد الأمام علي بن موسى الرضا بسناباذ من طوس(٦) وتبعه أبن الصباغ المالكي وفضل بن روز يهان الخنجي الأصفهاني الحنفي حيث قال :أستشهد علي بن موسى الرضا (٧)والأمام القائم الثامن الشهيد بالسم في الغم (٨)(وأعتبر القاضي بهجت أفندي الشافعي قاتلا للأمام الرضا عليه السلام وكون الأمام شهيد حين قال بصراحة : قد أستاء المأمون من أنتشار علوم أهل البيت وأنوار هداية الأمام عليه السلام فقتله بالسم غدرا واثبت بعذره هذا عدم أمكانية اجتماع الظلم والعدل والحق والباطل والجهل في محل واحد (٩)

(١)تاريخ اليعقوبي ٤٥٣١٢

(٢)مروج الذهب ومعادن الجوهر=٤

(٣)تاريخ بغداد =١٤٢١١٩وسير أعلام النبلاء ٣٩٣١٩ومروج الذهب ومعادن الجوهر

(٤)أكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال٣٨٠١٩

(٥)مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣٣١٤

(٦)مقاتل الطالبين =٣٧٥

(٧)الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام =٢٦٤

(٨)وسيلة الخادم الى المخدوم ٢٢٣١

(٩)تشريح ومحاكمة تاريخ آل محمد عليهم السلام =١٥٧-١٥٩

أولاد الأمام عليه السلام

خمسة وهم الأمام أبو جعفر محمد التقي وحسن وعلي وحسين وموسى وبنت أسمها فاطمة هكذا قال الفخر الرازي الشافعي وقد أتفق المؤرخون على أن امتداد ذريته من الأمام محمد الجواد (١)

وقال بعض آخر بأن أولاده هم (محمد والأمام محمد الجواد عليه السلام وحسين)(٢)

لكن الزرندي الحنفي قال والصحيح أنه لم يلد له ذكر ولا أنثى غير محمد بن علي التقى عليه السلام وله العقب(٣)

وأضاف السمعاني الشافعي : يلقي أولاد الأمام الرضا عليه السلام ونسله الشريف بالرضويين(٤)

هذه وقفات سريعة من حياة أنيس النفوس أما كراماته فقد شهد لها الأعداء قبل الأصدقاء ومن الجانبين فهو عليه السلام شخصية عظيمة لدى السنة والشيعة وقد اعترفوا بقضاء الحوائج عنده والتوسل اليه وهو مجرب بحيث أن محمد بن علي بن سهل من فقهاء المذهب الشافعي قال فيه ☹ما عرض لي مهم في أمر الدين والدنيا فقصدت قبر الرضا عليه السلام لتلك الحاجة ودعوت عند القبر الا قضيت لي تلك الحاجة وفرج الله عني ذلك الهم وقد صار الي هذه العادة أن إخرج الى ذلك المشهد في جميع مل يعرض لي فانه عندي مجرب)(٥)

(١)الشجرة المباركة =٧٧وراجع النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم عليه السلام ٤٠٩وينابيع المودة لذوي القربى عليهم السلام ١٦٥١٣

(٢)جمهرة أنساب العرب ٦٤١

(٣)معارج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول والبتول (١٥٩-١٦٠)

(٤)الأنساب ٣\٧٥

(٥)فرائد السمطين ٢٢٠١٢

ولا ينسى التاريخ كلام أبن حيان الشافعي حيث قال :(قد زرته مرارا كثيرا وما حلت بي شدة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر علي بن موسى الرضا عليه السلام ودعوت الله أزالها عني الا استجيبت لي وزالت عني تلك الشدة وهذا شيء جربته مرارا فوجدته كذلك)(١)ولو أردنا تأشير الكرامات كلها لقلنا كلمة واحدة من يقصد أنيس النفوس بقلب صادق يأخذ المستحيل وهذا شيء مجرب

الاخلاق الرضوية

(١)كتاب الثقات ٢٢٦١٨

الفصل الأول

مكارم أخلاقه عليه السلام

الحديث عن مكارم الأخلاق للأمام علي بن موسى الرضا عليه السلام لا يمكن أحاطته فهي بحر متلاطم من الدرر والمفاهيم الإنسانية التي يعجز الفرد التعبير عنها ولكن ببساطة تناولت الموضوع على قدر استيعابي لها والتي ملئت بطون الكتب شرقا وغربا وسلطت الضوء على البعض منها فكانت اخلاقه سلام الله عليه مع الخاصة والعامة على السواء وكما ورد عن أسماعيل بن عباس أنه قال : (ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا عليه السلام وشاهدت منه ما لم أشاهده من أحد وما رايته جفا أحد بكلامه قط ولا رايته قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه ومارد أحد عن حاجة يقدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس ولا رأيته يشتم احد من مواليه ومماليكه ولا رأيته تفل قط ولا رايته يقهقه في ضحكته بل كانت ضحكته التبسم وكان اذا خلا ونصب مائدته أجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس) (١)

وكان مثالا للزهد والورع بالرغم من وجود المستلزمات الرفاهية التي كانت يتمتع بها لمقامه من ولاية العهد وكان منصرفا عنها ويظهر ذلك من كلامه للمأمون عندما قال له : (يأبن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك)

فقال الرضا عليه السلام : (بالعبودية لله عز وجل أفتخر وبالزهد بالدنيا ارجوا النجاة من شر الدنيا)(٢)وهذا الزهد هو الذي دعا الى أن يكون جلوسه على حصير في الصيف والى مسح في الشتاء والى أن يلبس الغليظ من الثياب حتى أذا برز الى الناس تزين لهم) (٣)

(١)أعلام الورى =٣١٤والسائس الذي يسوس الدواب أذا ما تم عليها وراضاها (اللسان،)

(٢)بحار الأنوار ٤٩=١٢٨

(٣)أعلام الورى =٣١٥والمسح =البلاس اللسان)

هذه الأخلاق لم تأتي من فراغ فأجداده سلام الله عليهم ضربوا أروع الأمثلة في الأخلاق الفاضلة وها هو جده الأمام الحسين عليه السلام في آخر لحظات حياته يفكر بقاتليه كيف يدخلوا النار بسببه أي أخلاق هذه وأي رحمة يمتلكها قلبه الرحيم وللطعام عند الأمام علي بن موسى الرضا عليه السلام اهتمام خاص نفتقره في حياتنا اليومية وما أحوجنا أليه في هذه الأيام فكان عليه السلام يراعي آداب الطعام وسنته كما ورد في سيرته ونذكر جانبا منها :

(١)افتتاح الطعام بالملح (١)

(٢)عن نزار قال رأيت أبا الحسن عليه السلام أذا توضأ قبل الطعام لم يمس المنديل واذا توضأ بعد الطعام مس المنديل (٢)

(٣)الاجتناب من أكل الطعام الحار(٣)

(٤)عن أحمد ٠٠٠قال رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام أذا تغدى أستلقى على قفاه وألقى رجله اليمنى على اليسرى(٤)

(٥)الاجتناب من الإكثار وأملاء البطن(٥)

(٦)كان عليه السلام أذا أكل أتى بصفحة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى أطيب الطعام مما يؤتى به فيؤخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصفحة ثم يأمر بها للمساكين (٦)

(١)بحار الأنوار ٦٦=٣٩٩

(٢)مكارم الأخلاق =١٤٠

(٣)بحار الأنوار ٦٦=٤٠٠

(٤)المحاسن ٢=٤٩٩

(٥)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٣٤

(٦)المحاسن٢=٣٩٢

(٧)كان عليه السلام يجمع ما يسقط من الطعام على الأرض ويأكله ويتمثل بحديث النبي صل الله عليه واله وسلم :(الذي يسقط من المائدة مهور حور العين)(١)

(٨)كان عليه السلام يتجنب الإسراف فقد نقل عن ياسر الخادم أنه قال : (أكل الغلمان يوما فاكهة فلم يستقضوا أكلها ورموا بها فقال لهم أبو الحسن عليه السلام سبحان الله أن كنتم استغنيتم فأن اناسا لم يستغنوا أطعموه من يحتاج اليه (٢)

(٩)كان عليه السلام يحب التمر ودخل عليه سلمان الجعفري وبين يديه تمر برني وهو مجد في أكله يأكله بشهوة فقال : (يا سلمان أدنوا فكل)قال ☹فدنوت فأكلن معه وأنا أقول له جعلت فداك أني أراك تأكل التمر بشهوة فقال عليه السلام : (نعم أني لأحبه)(٣)

ولو تأملنا في هذه الأعمال نرى أن كل فقرة منها أثبت العلم الحديث صحتها وفائدتها فأين نحن من هذه الأفعال بعد أكثر من ألف سنة .

أما الملبس الذي ينظر له الآن كل شيء في نظر الأمام علي بن موسى الرضا عليه السلام غير هذا حيث كان لبسه الغليظ من الثياب حتى أذا برز للناس تزين لهم وكان يقتدي بأبيه موسى بن جعفر عليه السلام أذ كان يلبس ثيابه مما يلي يمينه فاذا لبس ثوبا جديدا دعا بقدح من الماء فقرأ فيه :(أنا أنزلناه في ليلة القدر) عشر مرات و(قل هو الله أحد)عشر مرات و(قل ياأيها الكافرون)عشر مرات ثم نضحه على ذلك الثوب ثم قال :(من فعل هذا بثوبه قبل أن يلبسه لم يزل في رغد من العيش ما بقي منه سلك(٤)

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٣٤

(٢)الكافي ٦=٢٩٧

(٣)الكافي ٦=٣٤٥

(٤)عيون أخبار الرضا عليه السلام ١=٣١٥

وأكرر القول أين نحن من هذه الأفعال التي يعملها المعصوم ومن الأمور التي كان الأمام علي بن موسى الرضا عليه السلام يراعيها اهتمامه بالنظافة وما يوفر له الصحة والسلامة ومن ذلك ما روي عن معمر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال :كان وهو بخراسان أذا صلا الفجر جلس في مصلاه الى أن تطلع الشمس ثم يؤتى بخريطة فيها مساويك بها واحد بعد واحد ثم يؤتى بكندر فيمضغه (١)

وكان عليه السلام أذا فرغ من الطعام كما في الخبر (أنما يغسل بالأشنان خارج الفم فأما داخل الفم فلا يقبل الغمر(٢)

وكان عليه السلام يوصي بالاكتحال والطيب فقد ورد عنه عليه السلام : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكتحل(٣)

وعنه عليه السلام عليك بالإثمد فأنه يجلوا البصر وينبت الأشفار ويطيب النكهة ويزيد في المياه(٤)

وقال عليه السلام في الطيب : (لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم فلم يقدر فيوم ويوم لا فأن لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك (٥)

وكان عليه السلام يتبخر بالعود الهندي ويستعمل بعده ماء ورد ومسكا(٦

وكان عليه السلام خفيف الأكل قليل الطعم (٧)

ا(١)لخريطة =وعاء من أدم وغيرة (القاموس)

(٢)الفقيه ١=٥٠٤

(٣)عيون أخبار الرضا عليه السلام ١=٢٧٤

(٤)بحار الأنوار ٧٦=٩٤

(٥)عيون أخبار الرضا عليه السلام ١=٢٧٩

(٦)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢١٧٩

(٧)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=١٣٧

أما عن التزين والتجمل ورد عن الأمام الرضا عليه السلام أنه قال : (من أخلاق الأنبياء التنظف)(١)

وقال أيضا :(أن الله تبارك وتعالى يحب الجمال والتجمل ويبغض البؤس والتباوس)(٢)

ولذا كان عليه السلام يتزين عند حضوره عند الناس بعيدا عن الإسراف والترف وينبغي رعاية ذلك أيضا داخل البيت الأسري كما يقتضيه الانصاف والشعور حيث نقل عن آبائه عليه السلام :(أن نساء بني إسرائيل خرجن من العفاف الى الفجور ما أخرجهن ألا قلة تهيئة ازواجهن)(٣)

وقال : (أنها تشتهي منك مثل الذي تشتهي فيها)(٤)

ولذا كان يرى التهيئة داخل البيت والالتزام فقد ورد عن الحسن بن الجهم قال : (قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام خضبت؟ قال : (نعم بالحناء والكتم أما علمت أن في ذلك لأجرا أنها تحب أن ترى منك مثل الذي تحب أن ترى منها يعني (المرأة في التهيئة)ولقد خرجت نساء من العفاف الى الفجور ما أخرجهن ألا قلة تهيؤا أزواجهن٠

(١)تحف العقول٤٤٢

(٢)فقه الرضا =٣٥٤

(٣)مكارم الأخلاق=٨١

(٤)مكارم الأخلاق =٨١

والتدقيق في كل فقرة أعلاه يدل على حسابات دقيقة وضعت لخدمة الأنسان لحثه للتمسك بها ٠

وكان عليه السلام يراعي حقوق الأرحام ويكرم العائلة ويرى لزوم اكرام الأهل وإيجاد المناخ المناسب والمنعم بالمحبة في الحياة العائلية والإحسان أليهم ويستشهد بحديث جده صل الله عليه واله وسلم :(أحسن الناس أيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله وأنا ألطفكم بأهلي) (١)

وفي مجال الترفيه والتوسعة عليهم يقول عليه السلام : (صاحب النعمة يجب عليه التوسعة عن عياله)(٢)

كما أنه يتجنب الإجحاف بهم لما ذكره عن الأمام علي عليه السلام أنه دعا رجل فقال له عليه السلام (على أن تضمن لي ثلاث خصال)قال وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال : (لا تدخل علينا شيئا من خارج ولا تدخر عنا شيئا في البيت ولا تجحف بالعيال)

قال :ذلك لك فأجابه علي بن أبي طالب عليه السلام (٣)

وبعد ذلك نرى تأكيده على حقوق الأرحام ورعايتهم كما نشاهد آثارها الإيجابية في التعاليم الإسلامية عند الاحتكام بها في تحكيم الروابط الاجتماعية وتقوية الصلاة في الجوانب المعنوية والأخلاقية ثم ما يترتب عليها من بركات كزيادة الأرزاق والأعمار وعمران الديار ٠

وقد أشار عليه السلام الى بركات ذلك بقوله عليه السلام : (من سره أن ينسأ (أي يؤجر)في أجله ويزداد في رزقه فليصل رحمه)(٤)

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٣٨

(٢)الكافي ٤=١١وتحف العقول =٤٤٢

(٣)عيون أخبار الرضا عليه السلام ١=٢٥٩

(٤)نفسه٢=٤٤

وما رواه عن جده عليه السلام : (صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها وصلة الرحم منسأة في الأجل محببة في الأهل)(١)

أما رعايته عليه السلام لا وليائه ومحبيه فعن موسى بن سيار قال :(كنت مع الرضا عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس
اي(أيبساتينها)وسمعت واعية فاتبعتها فاذا نحن بجنازة فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه ثم أقبل نحو الجنازة فرفعها ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بأمها ثم أقبل علي وقال :(يا موسى بن سيار من شيع جنازة ولي من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه)حتى أذا وضع الرجل على شفيرة قبره رأيت سيدي قد أقبل فأخرج الناس عن الجنازة حتى بدأ له الميت فوضع يده عليه السلام على صدره (أي صدر الميت)ثم قال : (يا فلان بن فلان أبشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة)

فقلت جعلت فداك هل تعرف الرجل ؟

فو الله أنها بقعة لم تطأها من قبل هذا فقال لي ☹يا موسى بن سيار أما علمن أنا معاشر الأئمة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحا ومساءا فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه)(٧٩)

وأترك المقارنة في هذا الوقت للقارئ الكريم

أما أكرام الضيف من الأمور المحبذة والتي نشاهدها في السيرة العملية للأمام الرضا عليه السلام ويظهر ذلك من خبر البيزنطي حيث قال : (بعث الأمام الرضا الي بحمار فركبته وآتيته وأقمت عنده بالليل الى أن مضى منه ما شاء الله فلما أراد أن ينهض قال لي : (لا أراك تقدر على الرجوع الى المدينة)قلت : (أجل جعلت فداك)فقال : (يا جارية أفرشي له فراشي

(١)الكافي ٢=١٥١

(٢)مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ٤=٣٤١

وأطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها وضعي تحت رأسه مخدتي)قال :قلت في نفسي من أصاب من أحبت في ليلتي هذه القد جعل الله لي من المنزلة عنده وأعطاني من الفخر مالم يعطه أحد من أصحابه ٠٠٠الخبر)(١)

وعن أبي هاشم الجعفري قال : (كنت في مجلس الرضا عليه السلام فعطشت عطشا شديدا وتهيبه أن أستسقي في مجلسه فدعا بماء فشرب جرعة فقال ☹يا أبراهيم أشرب فأنه برد طيب فشربت ثم عطشت عطشة أخرى فنظر الى الخادم وقال : (شربه من ماء سويق سكر قال له :بل السويق وأنثر عليه السكر يعد بله وقال أشرب يا أبا هاشم فأنه يقطع العطش)(٢)

ونزل بأبي الحسن الرضا عليه السلام ضيف وكان جالسا عنده يحدثه في بعض الليل فتغير السراج فمد الرجل يده ليصلحه فزبره (أي منعه)أبو الحسن عليه السلام ثم قال : (أنا قوم لا نستخدم أضيافنا)(٣)

وفي رواية نقلها عن النبي صل الله عليه واله وسلم حيث قال : (من حق الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك الى الباب)(٤)

والمحرومين لهم القدح المعلى عند الأمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فمن الاهتمامات المشهودة للائمة عليهم السلام التعاطف مع المحرومين وأرباب الحاجة وإكرامهم ومع ما كان للأمام الرضا عليه

السلام من مهام كثيرة فأنه لم يترك سيرة آبائه عليهم السلام مما كانوا عليه تجاه هؤلاء وبذلك كان يعلم شيعته كيفية التعامل معهم ومن ناحية

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٢١٢وبحار الأنوار ٤٩=٣٦

(٢)بحار الأنوار ٤٩=٤٨

(٣)الكافي ٦=٢٨٣

(٤)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٧٠

أخرى كان عليه السلام يستنكر ما كان عليه المأمون من حالة الترف ولذلك أكد على ضرورة التعامل معهم بقوله عليه السلام :(من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الأغنياء لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان)(١)

وفي مجال أعانة الضعفاء قوله عليه السلام ☹عونك للضعيف من أفضل الصدقة)(٢)

أما رعايته لخدمه فكانت في المقدمة بحيث لكل خادم وضيفته الخاصة به يؤديها حسب ما كلف به وكان عليه السلام مع مقامه الرفيع يتعاطف معهم ويحسن أليهم ويبذل الاحترام لهم ويحفظ حقوقهم.

يقول ياسر الخادم :(قال لنا أبو الحسن صلوات الله عليه :(أن قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا)

قال :ولربما دعا بعضنا فيقال :هم يأكلون فيقول : (دعوهم حتى يفرغوا)

وعن نادر الخادم قال :كان عليه السلام (أذا أكل أحدنا لا يستخدمه حتى يفرغ من طعامه)٣)

وعن ياسر أيضا :فلما كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان ضعيفا في ذلك اليوم فقال لي بعد ما صلى الظهر :يا ياسر ما أكل الناس شيئا ؟قلت

يا سيدي من يأكل ها هنا مع ما أنت فيه فأنتصب عليه السلام ثم قال :هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه أحد ألا اقعده .معه على المائدة يتفقد واحدا واحدا(٤)

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٥٢

(٢)تحف العقو٤٤٦

(٣)الكافي ٦=٢٩٨

(٤)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٢٤١

وعن رجل من أهل بلخ قال :كنت مع الرضا عليه السلام في سفر الى خراسان فدعا يوما بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال : (مه أن الرب تبارك وتعالى واحد والأم واحدة والأب واحد والجزاء بالأعمال)(١)

وحقوق العامل عند الأمام الرضا عليه السلام تأخذ منه الكثير فعن سليمان الجعفري قال : (كنت عند الأمام الرضا عليه السلام في بعض الحاجة فأردت أن أنصرف الى منزلي فقال لي ☹أنصرف معي فبت عنده الليلة فانطلقت معه فدخل الى داره مع المعتب)(٢)فنظر الى غلمانه يعملون بالطين أوارين الدواب)(٣)

وغير ذلك واذا معهم أسود ليس منهم فقال ما هذا الرجل معكم ؟فقالوا يعاوننا ونعطيه شيئا قال قاطعتموه على أجرته ؟فقالوا : لا هو يرضى منا بما نعطيه فأقبل عليهم يضربهم بالسوط وغضب لذلك غضبا شديدا فقلت :جعلت فداك لم تدخل على نفسك؟ فقال عليه السلام ☹أني قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرة أن يعمل معهم أحد حتى يقاطعوه أجرته وأعلم أنه ما من أحد يعمل لك شيئا بغير مقاطعة ثم زدته لذلك الشيء ثلاثة أضعاف

على أجرته ألا ظن أنك قد نقصته أجرته واذا قاطعته ثم أعطيته أجرته حمدك على الوفاء فأن زدته حبة عرف ذلك لك ورأى أنك قد زدته)(٤)

هذا غيض من فيض من مكارم أخلاق انيس النفوس عليه السلام وهناك الكثير وأن ما ذكرناه قطرة من بحر متلاطم من القيم والأخلاق التي يتصف بها الأمام الهمام عليه السلام٠٠٠٠٠

(١)بحار الأنوار ٤٩=١٠١

(٢)المعتب =مولى الصادق عليه السلام (المجمع)

(٣)الأوارين جمع الآري=محبس الدواب (اللسان)

(٤)الكافي ٥=٢٨٨

الفصل الثاني

فضائله ومناقبه عليه السلام

للأمام الثامن عليه السلام فضائل لا تعد ومناقب لا تحصى لأن الإمامة هي الامتداد الطبيعي للنبوة فهو عليه السلام خليفة الله في الأرض بعد النبي صل الله عليه واله وسلم والهادي للامة بعده وهنا ينبغي أن نشير الى قسم يسير منها لكي يتعرف القارئ الكريم عليها :

العلم

فان التعرف والإشادة بالشخصية العلمية للأمة أمر شاق ألا انه لا بد من الوقوف عليها من خلال الزوايا غير المحددة لما أثر عنهم ومنهم عالم آل محمد حتى أستقى علومه من آبائه الطاهرين وورث من جده المصطفى صل الله عليه واله وسلم وقد كان النبع الجياش من العلوم والفضائل بحيث أرتوى من منهله الصافي أرباب المعرفة وطلاب الحقيقة

وتوصلوا الى حل الغوامض والمعضلات العلمية وكان عليه السلام أحد الأئمة الأربعة ممن سنحت لهم الفرصة لبث العلوم ونشر معارف الإسلام وهم الأمام علي والأمام الباقر والأمام الصادق عليهم السلام فقد توسعوا في المسائل الاعتقادية والفقهية ولا بد لنا هنا أن نذكر من المصاديق التي تثبت منزلته العلمية ومنها :

(١)وراثته علوم الأنبياء عليهم السلام هناك روايات تؤكد ذلك منها :عن عبد الله بن جندب أنه كتب أليه الرضا عليه السلام :(أما بعد فأم محمد صل الله عليه واله وسلم كان امين الله في خلقه فلما قبض صل الله عليه واله وسلم كنا اهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه (أي على علومه وأحكامه

ومعارفه)عندنا علم المنايا وأنساب العرب ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه :(شرع لكم)(١) يا آل محمد (من الذين ما وصى به نوحا)(٢)

قد وصانا ما وصا به نوحا (والذي أوحينا اليك)(٣)

يا محمد (وما وصينا به أبراهيم وموسى وعيسى)(٤)

فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة أولي العزم من الرسل ٠٠٠الخبر)(٥)

ويدل على سعة علمهم عليهم السلام ما ورد عن جده الصادق عليه السلام حيث قال :(أن سليمان ورث داود وأن محمد ورث سليمان وانا ورثنا محمدا وأن عندنا علم التوراة والنجيل والزبور وتبيان ما في الألواح (أي ألواح موسى)قال قلت أن هذا لهو العلم ؟قال ليس هذا هو العلم أن العلم الذي يحدث يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة)(٦)

الأخلاق الرضوية

(١)الشورى١٣١

(٢)المصدر أعلاه)

(٣)الشورى١٣١

(٤)المصدر أعلاه

(٥)الكافي ١=٢٢٣

(٦)الكافي ١=٢٢٤

علمه عليه السلام بالحوادث

من جملة المعالم البارزة في أئمة أهل البيت عليهم السلام علمهم بما كان وما يكون من حيث الزمان والمكان كما ويظهر من كلام الأمام الصادق عليه السلام :(أني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما يكون وما يكون ٠٠٠الخبر)(١)

وما ذلك ما ورد عن الحسن بن علي الوشاء قال ☹كتبت معي مسائل

كثيرة قبل أن أقطع أي على إمامته لأنه كان من الواقفية على أبي الحسن عليه السلام وجمعتها في كتابها مما روي عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك وأحببت أن اثبت في أمره وأختبره فحملت الكتاب وصرت الى منزله وأردت أن أخذ منه خلوة فأناوله الكتاب فجلست ناحية وأنا متفكر في طلب الأذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون فبينما أنا كذلك في الفكرة في الاحتيال للدخول عليه أذ أنا بغلام قد خرج من الدار في يده

كتاب فنادى أيكم الحسن بن علي الوشاء أبن بنت الياس البغدادي؟ فقمت اليه فقلت أنا الحسن بن علي فما حاجتك ؟

فقال :هذا كتاب أمرت بدفعه أليك فهاك خذه فأخذته وتنحيت ناحية فقرأته فاذا والله فيه جواب مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف)(٢)

(١)الكافي ١=٢٦١

(٢)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٢٢٩

عالم آل محمد

لقد كان علم الأمام الرضا عليه السلام بمثابة من الوقار حتى سماه والده بعالم آل محمد كما ورد في خبر محمد بن أسحاق عن أبيه أن موسى بن جعفر عليه السلام كان يقول لبنيه :(هذأ اخوكم علي بن موسى عالم آل محمد لفي صلبك وليتني أدركته فأنه سمي أمير المؤمنين علي عليه السلام)(١)

وللإمام القدرة الفائقة في بيان مختلف العلوم بحيث يبدوا منه في كل مسألة منها نظريات جديدة يجدر بأهل البحث والتحقيق الاستفادة منها كما شوهد من مجالس مناظراته مع رؤساء الأديان والمذاهب وغيرهم وقد أشار بمقامه العلمي أبراهيم بن العباس حيث قال :ما رأيت الرضا عليه السلام يسأل عن شيء قط ألا علم ولا رأيت أعلم منه بما كان في

الزمان الاول الى وقته وعصره وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه وكان كلامه كله وجوابه وتمثله نزاعات من القرآن)(٢)

وعن أبي الصلت قال(ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام ولا رآه عالم ألا شهد له بمثل شهادته ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان وفقهاء الشيعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم ألا أقر له له بالفضل وأقر على نفسه بالقصور ولقد سمعت الرضا عليه السلام يقول : (كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون فاذا أعيا الواحد منهم عن مسألة أشاروا الي بأجمعهم وبعثوا الي بالمسائل فأجبت عنها)(٣)

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٢٢٩
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=١٨٠
(٣) أعلام الورى =٣١٥

وقال محمد بن عيسى اليقطيني : لما أختلف الناس في أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله مما سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسألة)(١)

ومما قدمنا يتجلى بوضوح كيف أتفق الموالف والمخالف على مكانته العلمية الفائقة وأنه أعلم الأمة في زمانه

علمه عليه السلام باللغات

من خصوصياته عليه السلام علمه باللغات الحية ومعرفته بها بصورة كاملة لكونه حجة الله على العباد ولا بد من تسلطه على فهم لغاتهم كيما يجيب على مسائلهم وما يحتاجون من مقام المحاورة معهم وقد ذكرت لنا كتب السيرة شطرا من ذلك

الأخلاق الرضوية

فقه الهروي قال : (كان الأمام الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما يأبن رسول الله أني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال :(يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام ☹اوتينا فصل الخطاب)فهل فصل الخطاب ألا معرفة اللغات)(٢)

وعن ياسر الخادم قال : (كان غلمان لأبي الحسن عليه الحسن عليه السلام في البيت صقاليه وروم وكان أبو الحسن عليه السلام قريبا منهم فسمعهم بالليل يتراطنون)(٣)

(١)مناقب آل أبي طالب ٤=٣٥٠

(٢)بحار الأنوار ٤٩=٨٧

(٣)يتراطنون من الرطانة الكلام بالأعجمية(المجتمع)

بالصقلية والرومية ويقولون أنا كنا نقتصد في كل سنة في بلادنا ثم ليس نقصد ها هنا فلما كان من الغد وجه أبو الحسن عليه السلام الى بعض الأطباء فقال له (اقصد فلانا عرف كذا وأقصد فلان عرف كذا ٠٠٠الخبر)(١)

وهناك روايات أخرى تدل على ذلك علاوة على ما ذكر فقد ورد في الخبر معرفته بكلام الطير فعن سليمان الجعفري قال : (كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام في حائط له ثم جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي يا فلان : (أتدري ما يقول هذا العصفور؟)

قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال : (أنها تقول أن حية تريد أكل فراخي في البيت فقم فخذ بتلك النبعة وأدخل البيت وأقتل الحية قال :فأخذت النبعة وهي العصا ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها(٢)

إشراقاته العلمية مع علماء الأديان

لقد تجلت أحاطته العلمية من خلال مناظراته التي جرت بينه وبين رؤساء(رؤوس) المذاهب مما أثبت تفوقه وأحاطته العلمية عليهم من جهة وأخرى أظهرت أحقيته لما يحتله من مكانة وبذلك هيأ الأرضية المناسبة لفضح المأمون وإفراغ موقعيته أمامهم بينما كان غرضه من تهيأة المناظرات إظهار عجز الأمام عليه السلام أمام أولئك والحط من مقامه السامي وقد سجل لنا التاريخ أربع ألا أننا نكتفي بذكر بعضها

(١)بحار الأنوار ٤٩=٨٦

(٢)بحار الأنوار ٤٩=٨٨

لما قدم علي بن موسى الرضا على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربد الأكبر وأصحاب زردش ونسيطاس الرومي)(١)

والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال : (أدخلهم علي)ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم ☹أني أنما جمعتكم لخير ،احببت أن تناظروا أبن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فأغدوا علي ولا يتخلف منكم أحد فقالوا ☹السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون أنشاء الله تعالى) قال النوفلي : (فبينما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام أذ دخل علينا ياسر وكان يتولى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال : (يا

سيدي أن أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول ☹فداك أخوك أنه أجتمع ألي أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا أن أحببت كلامهم وأن كرهت ذلك فلا تتجشم وأن أحببت أن تصبر الديك خف ذلك علينا)فقال أبو الحسن عليه السلام:(أبلغه السلام وقل له قد علمت ما أردت وأنا صائر أليك بكرة أن شاء الله تعالى)

قال النوفلي : (فلما مضى ياسر التفت ألينا ثم قال لي يا نوفلي أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع أبن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات؟)

فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب أن يعرف ما عندك ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى

(١)الجثليق=رئيس النصارى في بلاد الشام رأس الجالوت عالم اليهود الصابئون قيل أصل دينهم دين نوح عليه السلام فمالوا عنه الهربذ الأكبر=واحد هرا بذة المجوس وهم خدم النار زرادشتية بني المجوس نسطاس الرومي عالم بالطب (المجتمع)الصحاح التاج

فقال لي : (وما بناؤه في هذا الباب ؟)

قلت أن أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب أنكار ومباهلة)(١)

أن احتججت عليهم بأن الله واحد قالو: (صحح وحدانيته وأن قلت أم محمدا رسول الله صل الله عليه واله وسلم قالوا أثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجة ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك .

الاخلاق الرضوية

قال : (فتبسم عليه السلام ثم قال :يا نوفلي أتخاف أن يقطعوني على حجتي ؟)

قلت لا والله ما خفت عليك قط وأني لأرجوا أن يظفرك الله بهم أنشاء الله تعالى

فقال لي :(يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون)

قلت: نعم

قال : (اذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى أهل الهرابذة بفارستيهم وعلى أهل الروم برروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة ألا بالله العظيم)

فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له ☹جعلت فداك أبن عمك ينتظرك وقد أجتمع القوم فما رأيك في أيتانه ؟)

(١)المباهتة من البهت التحير والبهتان =الافتراء والباطل(اللسان)

فقال له الرضا عليه السلام :(تقدمني وأني صائر الى ناحيتكم أن شاء الله)

ثم توضأ عليه السلام وضوؤه للصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون فاذا المجلس غاص بأهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون ومحمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا ٠

فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم ألتفت الى الجثليق فقال : (يا جثليق هذا أبن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت

نبينا وأبن علي بن أبي طالب عليه السلام فأحب أن تكلمه وتحاجه وتنصفه ٠

فقال الجثليق : يا امير المؤمنين كيف أحاج رجلا يحتج علي بكتاب أنا منكره ونبي لا أؤمن به ؟

فقال الرضا عليه السلام :(يا نصراني فأن احتججت عليك بإنجيلك أتقر به؟)

قال الجثليق ما تقول في نبوة عيسى عليه السلام وكتابه وهل تنكر منهما شيئا ؟

قال الرضا عليه السلام: (أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به أمته وأقر به الحواريون وكافر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به أمته وأقر به الحواريون وكافر بنبوة عيسى من لم يقر بنبوة محمد صل الله عليه واله وسلم وبكتابه ولم يبشر به أمته ٠

قال الجثليق: (أليس أنما تقطع الأحكام بشاهدي عدل من غير أهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا من غير أهل ملتنا ٠

قال الرضا عليه السلام : (الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح بن مريم ؟

قال الجثليق: (ومن هذا العدل؟)

أسمه لي قال :(ما تقول في يوحنا الديلمي ؟)

قال : (بخ بخ ذكرت أحب الناس الى المسيح)

قال ☹فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال : أن المسيح أخبرني بدين محمد العربي وبشرني به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به ؟

قال الجثليق: (قد ذكر ذلك يوحنا عند المسيح وبشر بنبوة رجل وبأهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم ٠

قال الرضا عليه السلام : (فأن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد وأهل بيته وأمته أتؤمن به؟

قال سديدا

قال الرضا عليه السلام : (لنطاسي الرومي :كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل ؟قال : ما أحفظني له ثم ألتفت الى رأس الجالوت فقال له: (ألست تقرأ الانجيل ؟)

قال : بلى لعمري قال ☹فخذ على السفر الثالث فأن كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأمته سلام الله عليهم فاشهدوا لي وأن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي)

ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي صل الله عليه واله وسلم وقف ثم قال :☹يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فأن كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت عيسى وموسى عليهما السلام ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لأنك قد تكون قد كفرت بربك ونبيك وكتابك .

قال الجثليق : (لا أنك ما قد بان لي في الإنجيل وأني لمقربه

قال الرضا عليه السلام :(أشهدوا على أقراره)

ثم قال يا جثليق (سل عما بدا لك)

قال الجثليق : (أخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كلن عدتهم؟)

(وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟)

قال الرضا عليه السلام : (على الخبير سقطتا اما الحواريون فكانوا أثنى عشر رجلا وكان أفضلهم وأعلمهم ألوقا وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال (يوحنا الأكبر يأج ويوحنا بقر قيسيا ويوحنا الديلمي بزجان وعنده كان ذكر النبي صل الله عليه واله وسلم وذكر أهل بيته وأمته وهو الذي بشر أمة عيسى وبنو إسرائيل بعده)

ثم قال عليه السلام : (يا نصراني أنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صل الله عليه واله وسلم وما ننقم على عيساكم شيئا ألا ضعفه وقلة صيامه وصلاته)

قال الجثليق: (أفسدت والله علمك وضعفت أمرك وما كنت ضنت ألا أنك أعلم أهل الإسلام

قال الرضا عليه السلام : (وكيف ذلك)

قال الجثليق: (من قولكم أن عيساكم كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاة وما أفطر عيسى يوما قط ولا نائم بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل)

قال الرضا عليه السلام : (فلمن كان يصوم ويصلي؟)

قال : (فخرس الجثليق وأنقطع)

قال الرضا عليه السلام : (يا نصراني أني أسألك عن مسألة)

قال :(سل فأن كان عندي علمها أجبتك)

قال الرضا عليه السلام : (ما أنكرت أن عيسى كان يحي الموتى بأذن الله عز وجل ؟قال الجثليق : (أنكرت ذلك من قبل أن من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فلم يتخذه أمته ربا ولم يعبده أحد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي صل الله عليه واله وسلم مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فأحيا خمسة وثلاثين ألف من بعد موتهم بستين سنة)

ثم ألتفت الى رأس الجالوت فقال له : (يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة؟

أختارهم يخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم أصرف بهم الى بابل فأرسله الله عز وجل اليهم فأحياهم هذا في التوراة لا يدفعه الا كافر منكم)

قال رأس الجالوت : (قد سمعنا به وعرفناه)قال : (صدقت)

ثم قال عليه السلام : (يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة)

فتلا عليه السلام من التوراة فاقبل اليهودي يترجح(١)لقراءته ويتعجب ثم أقبل على النصراني فقال : (يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم ؟

قال : (بل كانوا قبله)

قال الرضا عليه السلام : (لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صل الله عليه واله وسلم فسألوه أن يحي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام)

فقال له : (أذهب الى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان يا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله صل الله عليه واله وسلم قوموا بأذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمد قد بعث نبيا وقالوا وددنا أنا أدركناه فنؤمن به ثم ذكر له شفاء بعض

(١)يترجح من ترجحت به الأرجوحة أي =مالت فأرتجح أي أهتز (تاج العروس)يترح أي يضطرب

الأمراض المستعصية على يديه وما ظهر من معاجز ومع ذلك لم يتخذ ربا لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من أحياء الموتى ٠٠٠ثم أبراهيم خليل الرحمن عليه السلام حين أخذ الطيور وقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فأقبلن سعيا أليه٠

ثم موسى بن عمران وأصحابه والسبعون الذين أختارهم ٠٠٠فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم فأحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لأن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فأن كان كل من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص

والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أربابا ما تقول يا نصراني ؟)

قال الجثليق: (القول قولك ولا أله الا الله)

ثم ألتفت عليه السلام الى رأس الجالوت

فقال : (يا يهودي أقبل علي أسألك بالعشر آيات التي أنزلت على موسى بن عمران عليه السلام هل تجد في التوراة مكتوبا نبأ محمد وأمته أذ جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب أجد تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفرغ بنوا إسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فأن بأيديهم سيوفا ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض)

هكذا هو في التوراة مكتوب ؟)

قال رأس الجالوت : (نعم أنا لنجده كذلك)

ثم قال للجثليق : (يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا؟)

قال : (أعرفه حرفا حرفا)

قال الرضا عليه السلام : (أتعرفان هذا من كلامه :يا قوم أني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضووْه قبل ضوء القمر ؟)

فقالا☹قد قال ذلك شعيا)

قال الرضا عليه السلام (يا نصراني هل تعرف في الإنجيل قول عيسى :أني ذاهب الى ربي وربكم والفارقليصا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الأمم وهو الذي يكسر عمود الكفر؟)

فقال الجثليق : (ما ذكرت شيئا في الإنجيل ألا ونحن مقرون به فقال : (أتجد هذا في الإنجيل ثابتا يا جثليق؟)

قال : (نعم)

ثم أن الأمام الرضا عليه السلام وجه أليه أسئلة أخرى حول الإنجيل الأول والذي فقد ومن وضعه من جديد أمثال : (ألوقا ومر قابوس ومتى وما فيها من الاختلاف بين ما ذكروه وما أفاده عيسى عليه السلام حول خاتم الأنبياء وقد زكاهم أولا ثم بعد ذلك كذبهم وكان عليه السلام قد أشهد عليه المأمون والحاضرين ٠

قال الرضا عليه السلام : (يا قوم أليس قد زكاهم وشهد أنهم علماء الإنجيل وقولهم حق ؟)

فقال الجثليق : (يا عالم المسلمين أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء

قال الرضا عليه السلام : (فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك)

قال الجثليق: (ليسألك غيري لا وحق المسيح ما ضنت أن في علماء المسلمين مثلك)(١)

فالتفت الرضا عليه السلام الى راس الجالوت وأحتج عليه بالتوراة والزبور وكتاب شعيا وحيقوف حتى أفحم)(٢)ولم يجد جوابا

ثم عاد عليه السلام بالهربد الأكبر وأحتج عليه حتى أنقطه هربذ مكانه

(١)التوحيد =٤١٧وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١=١٥٤وبحار الأنوار ١٠=٣٠١

(٢)كلمته حتى أقحمته =أذا أسكته في خصومه أو غيرها (اللسان)

فقال الرضا عليه السلام : (يا قوم أن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم)

فقام اليه عمران الصابي وكان واحد في المتكلمين فقال : (يا عالم الناس لولا أنك دعوت الى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت البصرة والكوفة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانية أتأذن أن اسالك ؟)

الاخلاق الرضوية

قال الرضا عليه السلام : (أن كان في الجماعة عمران الصابي فهو انت)

قال : (أنا هو)

قال الرضا عليه السلام : (سل يا عمران وعليك بالنصفة وأياك والخطل والجور)

فقال والله يا سيدي ما أريد الا أن تثبت لي شيئا أتعلق به فلا أجوزه)

قال : (سل عما بدا لك فازدحم الناس وأنظم بعضهم الى بعض

فاحتج الرضا عليه السلام عليه وطال الكلام بينهما الى الزوال فالتفت الرضا عليه السلام الى المأمون فقال : (الصلاة قد حضرت)

فقال عمران : (يا سيدي لا تقطع علي مسألتي فلقد رق قلبي ٠

قال الرضا عليه السلام : (نصلي ونعود)

فنهض ونهض المأمون ٠فصلى الرضا عليه السلام داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم

خرجا فعاد الرضا عليه السلام الى مجلسه ودعا بعمران فقال : (سل يا عمران)

فسأله عن الصانع تعالى وصفاته وأجيب الى أن قال : (أفهمت يا عمران)

قال نعم يا سيدي قد فهمت وأشهد أن الله على ما وصف ووحدت وأن محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة وأسلم)(١)

قال النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد قط

لم يدن من الرضا عليه السلام أحد منهم ولم يسألوه عن شيء وأمسينا فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلا وانصرف الناس وكنت مع

جماعة من أصحابنا أذ بعث ألي محمد بن جعفر فآتيته فقال لي : (يا نوفلي أما رأيت ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت ان علي بن موسى خاض في شيء من هذا قط ولا عرفناه به أنه كان يتكلم في المدينة أو يجتمع أليه أصحاب الكلام ؟

قلت : (قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من يأتيه بحاجة ٠

قال محمد بن جعفر : (يا أبا محمد أني أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمه أو يفعل به بلية فاشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء)

قلت : (أذا لا يقبل مني وما أراد الرجل ألا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام)

فقال لي : (قل له أن عملك قد كره هذا الباب وأحب ان تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتى)

فلما وصلت الى منزل الأمام الرضا عليه السلام أخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم عليه السلام ثم قال : (حفظ الله عمي ما أعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران الصابي فآتني به فقلت : (جعلت فداك أنا أعرف موضعه وهو عند بعض إخواننا من الشيعة قال : (فلا بأس قربوا أليه دابة)

(١)تفصيل المناظرات مراجعة عيون أخبار الرضا عليه السلام ١=١٥٤الى ١٧٨وبحار الأنوار ٤٩=١٧٦

فصرت الى عمران فأتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها٠

فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك أمير المؤمنين عليه السلام

قال عليه السلام : (هكذا يجب)

ثم دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره حتى أذا فرغنا قال لعمران : (أنصرف مصباحا وبكر علينا نطعمك

طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم وأعطاه الفضل مالا وحمله وولاة الرضا عليه السلام صدقات بلح فأصاب الرغائب)(١)

لقد كان الأمام الرضا عليه السلام يعتمد على العقل قبل كل شيء في مناظراته مع أصحاب المدارس الإسلامية ومع المتميزين والعلماء ولقد كان عليه السلام يأخذ بعين الاعتبار الحالة النفسية وأوضاع الطرف الذي يناضره فكان يستفيد بالإضافة للعقل من وسائل وطرق المناظرة وكما يلي :

(١) استخدام العقل في الاستدلال الكلامي في أن العقل حجة موهوبة من الله سبحانه وتعالى يقبلها جميع الناس من كل دين ومذهب لأن استخدام العقل الى جانب العلم يعتبر وسيلة تقلل نسبة الخطأ وتسهل الوصول الى الهدف ٠

لقد كان الأمام الرضا عليه السلام يستفيد في مناظراته مع الزنادقة والملحدين الذين لا يعتقدون بالله ولا بأي كتاب من الأسلوب العقلي والاستدلالي

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام ١=١٥٤والأحتجاج ٢=٤١٥وبحار الأنوار ٤٩=١٧٣

(٢)الاستناد الى الأصول المشتركة بين الأديان ويدل على هذه القاعدة تأكيد القرآن الكريم على الاستفادة من المشتركات قوله تعالى : (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا تعبدون ألا الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله)(١)

لقد أولى الأمام الرضا عليه السلام أهمية خاصة ويتبع هذا الأسلوب في مناضراته٠

(٣)تكريم طرق المناظرة

لقد كان عليه السلام يكرم طرق المناظرة ولم يحقره في أي وقت من الأوقات حتى عندما كان الحاضرون يستهزؤون بالطرف الآخر ويضحكون عليه كان الأمام عليه السلام يدعوهم للتروي والكف من ذلك ومناظرته مع سليمان المروزي خير مثال على ذلك فعندما أغلق الأمام عليه السلام كل أبواب الجواب في وجه سليمان وبدأ سليمان يتكلم بكلام متناقض ضحك الجميع عليه لكن الأمام عليه السلام نهاهم عن هذا العمل وقال عليكم أن تتعاملوا معه بشكل حسن)(٢)

(٤)طريقة أخذ القرار

الأمام عليه السلام كان يطرح المسائل الخلافية بطريقة تجعل الطرف الآخر يدون أرادته يقر بما أورده الأمام ومناظراته مع الجثليق مصداق على ذلك كما ذكرنا

(٥) الاستناد للمراجع المقبولة عند طرف المناظرة

من الطرق التي يستخدمها الأمام عليه السلام الاستناد الى الكلام والمراجع المقبولة عند الطرف الآخر ويعتبر كلام الأمام الرضا عليه السلام لنوفل خير دليل على هذا الأسلوب حيث قال : (أذهب لأناقش المسيحي بإنجيله واليهودي بتوراته والصابئ بتعاليمه والرومي بلسانه حتى خجل المأمون وفشلت خطته)(١)

(٦)الهدوء والأنصاف

(١)آل عمران ٦٤١

(٢)عبد الحميري شمس الداين مناظرات الأمام الرضا عليه السلام ص١١٠و١٤٣

الاخلاق الرضوية

كان الأمام الرضا عليه السلام يحافظ على هدوءه وتسلطه على نفسه في كل مناظراته وأحيانا يرسم ابتسامة على شفتيه واذا كان كلام الطرف الآخر علميا واستدلاله مقبول كان الأمام عليه السلام يؤيده ويشجعه

(٧)الاستفادة من قوة التصرف بالأمور الطبيعية

كان الأمام الرضا عليه السلام يستفيد أحيانا من هذه القوة الموهوبة من الله من أجل أقناع الطرف الآخر بالحقيقة ويعتبر ما حصل في جلسة جلال الحاجب العباسي حميد بن فهران شاهد على هذه الحقيقة لقد طلب من المأمون أن يرتب له مجلس مناظرة مع الأمام الرضا عليه السلام ليثبت في المجلس أن مجيء المطر ليس بأعجاز من الأمام الرضا عليه السلام بل كان مجيئه أمرا طبيعيا لا علاقة لدعائه عليه السلام به وبعد أن أنعقد المجلس قال الأمام أن الناس يعتبرون أن هطول المطر بسبب دعائك وصلاتك ويجب أن لا نسمح لمثل هؤلاء الكاذبين أن ينشروا عنك مثل هذا الكلام فقال الأمام عليه السلام : (انا لا أمنع الناس من الحديث عن نعم الخالق ولم أكن في يوم من الأيام أجري وراء الهوى والملذات)

قال حميد بن مهران: (لقد أعطاك المأمون منصب ولاية العهد وأنت تسيء استخدام هذا المنصب فقال الأمام عليه السلام : أن هذا المنصب نفس المنصب الذي أعطاه ملك مصر ليوسف الصديق وأستمر البحث بينهما ٠الى أن غضب الحاجب وقال أن كنت صادقا فيما تدعي فأحي هذين الأسدين المنقوشين على هذا القماش وسلطهما علي لتثبت لنا ادعائك وعندها وجد الأمام عليه السلام أن أي طريق غير الاستفادة

(١)بحار الأنوار محمد باقر المجلسي جلد ١٠ ص٣١٨

من المعجزة غير مفيدة فأشار الى صورة الأسدين وقال خذا هذا الفاجر فنهض الأسدان فجأة وأنقضا على ذلك الرجل وابتلعاه ولم يبقى له أي أثر)(١)

(٨)الاهتمام ومراعاة الأحكام الإلهية كان الأمام عليه السلام يهتم ويعتني عناية خاصة بالأحكام الإلهية حتى في أوج البحث والمناظرة مرة وأثناء حديثه مع عمران الصابئ وكان البحث قد وصل الى مكان حساس ومهم وفجأ أرتفع صوت الآذان فقام الأمام الرضا عليه السلام للصلاة وطلب عمران من الأمام الاستمرار في البحث والحديث لأن قلبه قد لان وأصبح جاهز لقبول الحق لكن الأمام قال له وبكل هدوء نعود بعد أقامه الصلاة ثم صلوا وعادوا بعد الصلاة ثانية الى البحث والحديث)(٢)

الأخلاق الرضوية

(١)عزيز الله عطاردي أخبار وآثار الأمام الرضا عليه السلام ص١٤٦الى ١٥٠

(٢)حسين عماد زاده ٱحياة الأمام الرضا عليه السلام ٱطهران أقبال ١٣٣٥ج١ص٢٧٦و٢٧٨

الفصل الثالث

مصاديق منزلته العلمية

(١)أجوبته عليه السلام على المسائل

روي الصدوق بسنده عن الحسين بن خالد أنه قال : (قلت للرضا عليه السلام يأبن رسول الله أن الناس يرون أن رسول الله صل الله عليه واله وسلم قال : أن الله خلق آدم على صورته فقال : قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث أن رسول الله صل الله عليه واله وسلم مر برجلين يتسابان فسمع أحدهم يقول لصاحبه :قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال صل الله عليه واله وسلم : لا تقل هذا لأخيك فأن الله عز وجل خلق آدم على صورته)(١)

أي على صورة من كان الرجل يقول له :قبح الله وجهك فالضمير راجع الى الرجل لا الى الله وسأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال ☹يا أبا الحسن الناس مجبرون ؟

فقال عليه السلام : (الله أعدل من أت يجبر ثم يعذب)

قال : (فمطلقون)

قال :(الله أحكم من أن يهمل عبده ويكله الى نفسه)(٢)

وحضر عليه السلام يوما مجلس المأمون وذو الرياستين حاضر فتذاكروا الليل والنهار وأيهما خلق قبل صاحبه فسأل ذو الرياستين الرضا عليه السلام عن ذلك؟

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام ١=١١٩والتوحيد =١٥٣

(٢)عيون أخبار الرضا عليه السلام ١=١١٩والتوحيد ١٥٣

فقال عليه السلام له :(تحب أن أعطيك الجواب من كتاب الله أم حسابك؟)

فقال : (أريده أولا من الحساب)

فقال عليه السلام : (أليس تقولون أن طالع الدنيا السرطان وأن الكواكب كانت في أشرافها؟)

قال نعم قال : فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والمريخ في الجدي والزهرة في الحوت والقمر في النور والشمس في وسط السماء في الحمل وهذا لا يكون ألا نهارا)

قال نعم قال : فمن كتاب الله ؟

قال عليه السلام : (قوله : لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار)(١)

أي أن النهار سبقه (٢)

(٢)بعض ما روي من طريقه

في (الحلية)حدثنا يوسف بن ابراهيم بن موسى السهمي الجرجاني حدثنا داود بن سليمان القزاز حدثني علي بن موسى الرضا حدثني أبي عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : (قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم :العلم خزائن ومفتاحها السؤال فأسالوا يرحمكم الله فأنه يؤجر فيه أربعة : السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم)(٣)(٤)

(١)(يس ٤٠١

(٢)تحف العقول =٤٤٧وبحار الأنوار ٧٨=٣٤٠

(٣) في الحلية والمجيب لهم

(٤)حلية الأولياء ٣=١٩٢وبحار الأنوار ١٩٧-١٠٠=٣٦٨

٠٣)ما أثر عنه عليه السلام من الحكم

ورد عنه عليه السلام في المواعظ والحكم كلمات هادفة ينبغي لطلاب الهداية اقتناؤها لكي يحيوا قلوبهم بها ويستنيروا من هديها في مجالات الحياة نذكر شذرات منها :

أولا: في العقل

قال عليه السلام :(لا يتم عقل أمرئ مسلم حتى تكون فيع عشر خصال ::

الخير منه مأمول*والشر منه مأمون*يستكثر قليل الخير من غيره*ويستقل كثير الخير من نفسه *لا يسأم من طلب الحوائج اليه *ولا يمل من طلب العلم طول دهره *الفقر في الله أحب اليه من الغنى والذل في الله أحب اليه من العز في عدوه*والخمول أشهى أليه من الشهرة * ثم قال عليه السلام :العاشرة وما العاشرة قيل له ما هي ؟

قال عليه السلام : (لا يرى أحد ألا قال : هو خير مني وأتقى أنما الناس رجلان رجل خير منه واتقى ورجل شر منه وأدنى قال لعل خير هذا باطن وهو خير له وخيري ظاهر وهو شر لي واذا رأى الذي هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وطاب خيره وحسن ذكره وساد أهل زمانه)

(٢)صديق كل أمرئ عقله وعدوه جهله)

(٣) التودد الى الناس نصف العقل)

(٤) وقال له أبن السكيت ما الحجة على الخلق اليوم ؟فقال له عليه السلام :العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه)فقال أبن السكيت: هذا والله هو الجواب٠

(٥) وقال عليه السلام لأبي هاشم الجعفري: (يا أبا هاشم العقل حياء من الله والأدب كلفة فمن تكلف الأدب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك ألا جهلا)

(٦) أذا أراد أمرا سلب العباد عقولهم فأنفذ أمره وتمت أرادته فاذا أنفذ أمره رد الى كل ذي عقل عقله فيقول : كيف ذا ومن أين ذا)

ثانيا: في موارد شتى

(٧)لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال :سنة من ربه وسنة من نبيه صل الله عليه واله وسلم وسنة من وليه عليه السلام فأما السنة من ربه فكتمان السر وأما السنة من نبيه صل الله عليه واله وسلم فمداراة الناس وأما السنة من وليه عليه السلام فالصبر في البأساء والضراء)

(٨)ا (لأخ الأكبر بمنزلة الأب)

(٩) الأيمان أربعة أركان التوكل على الله والرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض الى الله قال العبد الصالح)(١)

(وأفوض أمري الى الله أن الله ٠٠٠فوقاه الله سيئات ٠٠(٢)

(١٠) أذا ذكرت الرجل وهو حاضر فكنه واذا كان غائبا فسمه)

(١١(أن الذي يطلب من فضل يكف به عياله أعظم أجرا من المجاهد في سبيل الله)

(١٢)(أن الله يبغض القيل والقال وإضاعة المال وكثرة السؤال)

(١٣)(أن من علامات الفقه الحلم والعلم)

(١٤) (الصمت باب من أبواب الحكمة أذ الصمت يكسب المحبة أنه دليل على كل خير)

(١٥) (أنا أهل بيت نرى وعدنا علينا دينا كما صنع رسول الله صل الله عليه واله وسلم)

(١)المراد منه مؤمن آل فرعون –هامش التحف

(٢)غافر ٤٤,٤٥١

(١٦) (أن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن :يوم يولد المولود ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحي في هذه الثلاثة مواطن)\وآمن روعته فقال :وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا)(١) وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن أيضا فقال :والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا)(٢) (٣)

(١٧) ثلاث من سنن المرسلين : العطر وإخفاء الشعر وكثرة الطروقة)(٤)

(١٨)خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة : من لم تعرف الوثاقة في أرومته والكرم في طباعه والرصانة)(٥)

(١٩) السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه)

(٢٠) صاحب النعمة يحب أن يوسع على عياله)

(٢١) صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها)وقال في كتابه العزيز : (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى)(٦)

(١)مريم ١٥\

(٢)مريم ٣٣\

(٣)الخصال =١٠٧وكشف الغمة ٢=٢٠١٣

(٤)الطروقة =الجماع (اللسان)

(٥)الأرومة =الأصل الرصانة =المحكم الثابت (المجمع)

(٦)البقرة\٢٦٤

(٢٢)عونك للضعيف من أفضل الصدقة)

(٢٣)قال أحمد بن عمران والحسين بن يزيد (١)

دخلنا على الأمام الرضا عليه السلام فقلنا : أنا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش فتغير الحال بعض التغيير فأدع الله أن يرد ذلك الينا فقال عليه السلام : أي شيء تريدون تكونون ملوكا ؟ أيسركم أن تكونوا مثل طاهر وهرثمة (٢)

وأنكم على خلاف ما أنتم عليه ؟فقلت لا والله ما سرني أن لي الدنيا بما فيها ذهبا وفضة وأني على خلاف ما أنا عليه فقال عليه السلام :أعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور)(٣)

(٢٤)أحسن الظن بالله فأن من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه (٤)

ومن رضي بالقليل من الرزق قبل منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته ونعم اهله ويصبره الله داء الدنيا ودواءها وأخرجه منها سالما الى دار السلام)

(٢٥) قال عليه السلام :(لأبي هاشم الجعفري :يا داود أن لنا عليكم حقا برسول الله صل الله عليه واله وسلم وأن لكم علينا حقا فمن عرف حقنا وجب حقه ومن لم يعرف حقنا فلا حق له)

(٢٦)قال له عليه السلام رجل في يوم الفطر أني أفطرت اليوم على تمر وطين القير فقال عليه السلام (جمعت السنة والبركة)

(١)(هما من أصحاب الأمام السابع والثامن عليهما السلام

(٢)الظاهر هو طاهر بن الحسين الملقب بذي اليمينين وال خراسان كان من أكبر قواد المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته ومان من أصحا الأمام الرضا عليه السلام وكان متشيعا وأما هرثمة فهو هرثمة بن أعين وكان أيضا من قواد المأمون وفي خدمته وكان مشهورا بالتشيع ومن أصحاب الرضا عليه السلام

(٣)سبأ١٢

(٤)معناه أنه عز وجل عند ظن عبده في حسن عمله وسوء عمله\التحف

(٢٧)قال علي بن شعيب دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي :يا علي من أحسن الناس معاشا؟ قلت أنت يا سيدي أعلم به مني

فقال عليه السلام يا علي من حسن معاش غيره في معاشه يا علي من أسوء الناس معاشا ؟قلت أنت أعلم قال من لم يعش غيره في معاشه

يا علي أحسنوا جوار النعم فأنها وحشية ما نأت عن قوم فعادت أليهم (١)

(٢٨) قال له معمر بن خلاد :عجل الله فرجك فقال عليه السلام : (يا معمر ذلك فرجكم أنتم فأما أنا فو الله ما هو الا مزود فيه كف سويق مختوم بخاتم)

(٢٩)قبلة الأم على الفم وقبلة الأخت على الخد وقبلة الأمام بين عينيه)

(٣٠) قيل له كيف أصبحت ؟فقال عليه السلام أصبحت بأجل منقوص وعمل محفوظ والموت في رقابنا والنار من ورائنا ولا ندري ما يفعل بنا)

(٣١) (كان عليه السلام يترب الكتابة) (٢)

ويقول :لا بأس به وكان أذا أراد أن يكتب تذكر أن حوائجه كتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر أنشاء الله ثم تكتب ما تريد)

(١)المراد أن النعمة وحشية فيجب على من أصابها أن أراد بقاءها أن يتعامل معها معاملة الحيوان الوحشي الذي أذا هرب لم يعد هامش التحف

(٢)أي يجعل عليه التراب ليجف هامش التحف

(٣٢) لا يستكمل عبد حقيقة الأيمان حتى تستكمل فيه خصال ثلاثة :التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا)

(٣٣) لا يسلك طريق القناعة ألا رجلان : أما متعبد يريد أجر الآخرة أو كريم يتنزه من لئام الناس)

(٣٤) لا يقبل الرجل يد الرجل فأن قبلة يده كالصلاة له)

(٣٥)ليس لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملول وفاء ولا لكذوب مودة)

(٣٦)ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله)

(٣٧) لم يخنك الأمين ولكن أتمنت الخائن)

(٣٨) ما ألتقت فئتان قط ألا نصر أعظمها عفوا)

(٣٩) ما من شيء من الفضول ألا وهو يحتاج الى الفضول من الكلام)

(٤٠) من أخلاق الأنبياء التنظيف)

(٤١) من السنة أطعام الطعام عند التزويج)

(٤٢) من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب أليه ما نهى عنه فهو كافر)

(٤٣) من طلب الأمر من وجه لم يزل فأن زل لم تخذله الحيلة)

(٤٤) يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء : تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت)

ثالثا: فيما سئل عنه الأمام عليه السلام

(٤٥) سأله أحمد بن نجم عن العجب الذي يفسد العمل ؟

الاخلاق الرضوية

فقال عليه السلام ☹العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحب أنه يحسن صنعا ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله ولله المنه عليه فيه)

(٤٦) سأله رجل عن قول الله : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه)(١)

فقال عليه السلام : (التوكل درجات منها أن تثق به في أمرك كله فيما فعل بك فما فعل بك كنت راضيا وتعلم أنه لم يألك (٢)

خيرا ونظرا وتعلم أن الحكم في ذلك له فتتوكل عليه بتفويض ذلك اليه ومن ذلك الأيمان بغيوب الله التي لم يحط علمك بها فوكلت علمها اليه والى أمنائه عليها ووثقت به فيها وفي غيرها)

(٤٧) سئل عن حد التوكل ؟فقال عليه السلام : (أن لا تخاف أحدا ألا الله

(٤٨)سئل عن خيار العباد؟ فقال عليه السلام :الذين أذا أحسنوا استبشروا واذا أساو استغفروا واذا أعطوا شكروا واذا أبتلوا صبروا واذا غضبوا عفوا)

(٤٩)سئل عن السفلة؟ فقال عليه السلام: (من كان له شيء يلهيه عن الله)

(٥٠) قال صفوان بن يحي سألت الرضا عليه السلام عن المعرفة هل للعباد فيها صنع؟ قال عليه السلام : (لا)

قلت: فيها أجرا ؟

قال عليه السلام : (نعم تطول عليهم بالمعرفة وتطول عليهم بالصواب)(٣)

الاخلاق الرضوية

(١)الطلاق ٣١

(٢)ما ألوتك أي =ما قصرت في أمرك (النهاية)

(٣)كذا وتطول عليه =أمتن عليه والصحيح = الثواب هامش التحف

(٥١)قال الفضل بن يسار : (سألت الرضا عليه السلام عن أفاعيل العباد مخلوقة هي أم غير مخلوقة؟

قال عليه السلام: (هي والله مخلوقة أراد خلق تقدير لا خلق تكوين ثم قال عليه السلام: (أن الأيمان أفضل من الإسلام بدرجة والتقوى أفضل من الأيمان بدرجة ولم يعط بنو آدم أفضل من اليقين)

(٥٢) قال الفضل : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام يونس بن عبد الرحمن يزعم أن المعرفة أنما هي اكتساب

قال عليه السلام: (لا ما أصاب أن الله يعطي من يشاء فمنهم من يجعله مستقرا فيه ومنهم من يجعله مستودعا عنده فأما المستقر فالذي لا يسلب الله ذلك أبدا وأما المستودع فالذي يعطها الرجل ثم يسلبه اياه)(١)

(٥٣)قال الأمام الرضا عليه السلام : (سبعة أشياء بغير سبعة أشياء من الاستهزاء :من أستغفر الله بلسانه ولم يندم بقلبه فقد أستهزئ بنفسه ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد أستهزئ بنفسه ومن أستحزم ولم يحذر فقد أستهزئ بنفسه ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد أستهزئ بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ومن لم يترك شهوات الدنيا فقد أستهزئ بنفسه ومن ذكر الموت ولم يستعد له فقد أستهزئ بنفسه ومن ذكر الله تعالى ولم يستبق الى لقائه فقد أستهزئ بنفسه (٢)

رابعا :الكتب المنسوبة اليه عليه السلام

نسب عدد من المؤرخين وأصحاب النقل على ما صدر منه عليه السلام من الأخبار والأحاديث كتبا تعود اليه وأن كان صحة أنتسابها أليه بحاجة

الى أدلة وشواهد كافية ومع ذلك نذكر هنا عده ما نسب اليه عليه السلام ليقف القارئ الكريم عليها فمنها:

(١)تحف العقول =٤٤٢

(٢)بحار الأنوار ٧٨=٣٣٤الى ٣٥٧

(١) أجوبته لمسائل بن سنان (علل الأحكام)وهي مذكورة في عيون أخبار الرضا عليه السلام ضمن رسالة أجاب فيها محمد بن سنان القمي في علل الأحكام تحتوي على بيان خمس وخمسون علة من علل الشرائع.

(٢)صحيفة الرضا عليه السلام وهي رسالة كتبها المأمون العباسي حول الشريعة ونقلها أبن شعبة في تحف العقول على تفصيلها)(١)

(٣) الرسالة الذهبية (طب الأمام الرضا عليه السلام) من الأوائل الذين كتبوا في علم الطب الأمام الرضا عليه السلام وذلك عند مجيئه الى طوس وفي مجلي المأمون حيث ألتقى جماعه من الفلاسفة والأطباء كيوحنا بن ما سوية وجبرئيل بن بخت يشوع وأبن بهله الهندي ودار الحديث حول الطب وقد سأله المأمون عن ذلك فقال عليه السلام : (أنه قد حصل لي على مر الزمان تجارب في ذلك سأكتبها)(٢)

ومن ثم كتب عليه السلام كتابا حول الطب وبعثه الى المأمون وتلقاه ببالغ السرور ولشدة اهتمامه بالكتاب أمر أن يكتب بماء الذهب ولهذا سمي بالرسالة الذهبية وقد ذكرها الشيخ الطوسي في كتابه الفهرست عند ذكره لمحمد بن الحسن بن جمهور حيث قال : وله الرسالة الذهبية عن الرضا عليه السلام)(٣)

كما نقلها المجلسي في البحار في الجزء ٥٩ص٣٠٦الى ٣٥٦وقد شرحها وترجمها عدد من العلماء وأصحاب الفضيلة وهي تزيد على أكثر من خمسة عشر شرطا وترجمة.

(١)تحف العقول =٥١٥

(٢)الرسالة الذهبية =٤١٥

(٣)الفهرست ١٤٦١

(٤) كتاب فقه الرضا عليه السلام أو الفقه الرضوي هو كتاب جامع لأبواب الفقه على الإيجاز ولم يكن هذا الكتاب معروفا حتى زمان المجلسي الأول وعلى يديه نال الشهرة ولعله في ذلك أن جماعة من أهل قم جاءوا بنسخة منه الى مكة ورآها القاضي أمير سيد حسن الأصفهاني وتيقن أنه من تأليف الأمام الرضا عليه السلام فأستنسخه وجاء به الى أصفهان وعرضه على المجلسي الأول وولده المجلسي الثاني فتيقنا بعد هذا أنه للأمام الرضا عليه السلام ولكن هناك تردد في صحة هذا الانتساب كما جاء في التحقيق حوله في مجموعة المقالات للمؤتمر العالمي للأمام الرضا عليه السلام ١٠:٣٦١وهناك كتب أخرى نسبت أليه كعلل أبن شاذان وكتاب محض الإسلام وغيرها ألا أن هناك أدلة أقامها المحققون على نفي ذلك٠

خامسا : اهتمامه بالشعر وما نسب أليه عليه السلام

ينبغي من خلال ما يوليه الأمام الرضا عليه السلام من رعاية واهتمام لبعض الشعراء بمنزلة الشعر والشعراء الرساليين ممن كان لهم الدور الكبير في أنشاد الأشعار المؤثرة ولهذا نرى أن دعبل الخزاعي عندما أنشد قصيدته التائية امامه قال فلما انتهت الى قولي:

خروج أمام لا محالة خارج يقوم على أسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الأمام الرضا بكاءا شديدا ثم رفع رأسه ألي فقال لي يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين(١)

(١)بحار الأنوار ٤٩=٥٣٩

ولما أنتهى الى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن بالغرفات

قال له الامام الرضا عليه السلام أفلا ألحق لك بهذا الموضع ببيتين بهما تمام قصيدتك؟

فقال بلى يا أبن رسول الله فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد بالأحشاء في الحرقات

الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنها الهم والبركات

فقال دعبل يبن رسول الله هذا القبر الذي بطوس من هو ؟

وقال الأمام الرضا عليه السلام : (قبري) (١)ثم نهض الأمام الرضا عليه السلام بعد الفراغ من قصيدته ودخل الدار وأرسل أليه بصلة سنية وأنفذ أليه جبة من ثيابه٠وعلاوة على ما ذكر للأمام الرضا عليه السلام أشعار وقصائد أنشدها في مناسبات مختلفة أظهر منها أحاطته التامة على أداء السجع والقوافي وذوقه العالي في ذلك فقد نقل الصدوق في العيون أن المأمون قال له هل رويت من الشعر شيئا؟ فقال :قد رويت منه الكثير فقال أنشدني أحسن ما رويته في الحلم فقال :

أذا كان دوني من بليت بجهلة أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل

وأن كان مثلي في محلي من النهي أخذت بحلمي كي أجل عن المثل

فقال له المأمون ما أحسن هذا من قاله ؟

فقال :بعض فتياننا(٢)

(١)بحار الأنوار ٤٩=٢٣٩

(٢)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=١٧٤

ومن آثاره الأخرى ما نسب أليه عليه السلام قصيدته المعروفة بالهائية.

فقد ذكر قسما منها الشيخ عباس القمي في كتابه منتهى الآمال ونفس المهموم

وهي تربوا على خمسة وأربعون بيتا وكل بيت منها يشتمل على تعاليم أخلاقية مؤثرة في الحياة الفردية والاجتماعية للإنسان وهو في طريقة الى الرقي والسعادة وقد شرحها وترجمتها جمع من الفضلاء بصورة تحليلية وهذه المنظومة في نوعها من أنفس الآثار التي تركها الأمام عليه السلام في حقل الأخلاق والفضيلة من حيث جودة الأنشاء والسجع وهي مما لا نظير لها ويبدوا أن المأخذ لجميع من أوردها هو كتاب جواهر الأدب لأحمد الهاشمي المصري ونحن نذكرها كما أوردها وهي مؤلفة من أحدى وثلاثين بيتا :

واعجبا للمرء في ذاته يجر ذيل التيه في خطراته

يزجره العظ قلا ينتهي كانه الميت في سكراته

يبارز الله بعصيانه جهرا ولا يخشاه في خلواته

وله عليه السلام أيضا:

لبست بالعفة ثوب الغنى وصرت أمشي شامخ الرأس

لست الى النسناس (١)مستأنسا لكنني آنس بالناس

وعن أحمد بن الحسين كاتب أبي الفياض قال: حضرنا مجلس أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فشكا رجل أخاه فأنشأ عليه السلام :

أعذر أخاك على ذنوبه واستر وغض عن عيوبه

واصبر على بهت السفيه وللزمان على خطوبه

(١)النسناس =جنس من الخلق يثبت أحدهم على رجل واحدة وقيل هم على صور الناس (المجتمع)

ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم الى حسيبة(١)

وعن الريان بن الصلت قال : (أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب)

يعيب الناس كلهم زمانا وما لزماننا عيب سوانا

تعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا

وأن الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا (٢)

وثاني الفضائل الحلم وكفى في حلمه تشفعه الى المأمون في الجلودي الذي ذهب الى المدينة بأمر الرشيد لسلب نساء آل أبي طالب وانه نقم على بيعة الرضا عليه السلام فحبسه المأمون وكان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بالمدينة بعثه الرشيد وأمره أن ظفر به بظرب عنقه وأن يغير على دور آل أبي طالب وأن يسلب نسائهم و لا يدع على واحد منهن ألا ثوبا واحدا ففعل الجلودي ذلك وقد كان مضى أبو الحسن موسى عليه السلام فصار الى باب أبي الحسن الرضا عليه السلام فهجم على داره مع خيله فلما نظر أليه الرضا عليه السلام جعل النساء كلهن في بيت ووقف على باب البيت فقال الجلودي لأبي الحسن عليه السلام لابد أن أدخل البيت فأسلبهن كما أمرني أمير المؤمنين فقال الرضا عليه السلام أنا أسلبهن لك وأحلف أني لا أدع عليهن شيئا ألا أخذته فلم يزل يطلب أليه ويحلف له حتى سكن فدخل أبو الحسن عليه السلام فلم يدع عليهن شيئا حتى أقراطهن وخلاخيلهن وأزرارهن ألا

أحذه منهن وجمع ما كان في الدار من قليل وكثير فلما كان في هذا اليوم أي يوم دعاه وصاحبه وأدخل الجلودي على المأمون قال الرضا عليه السلام يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ فقال المأمون يا سيدي هذا الذي فعل ببنات رسول الله صل الله عليه واله وسلم ما فعل من سلبهن

(١)(عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=١٧٦

(٢)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=١٧٧وبحار الأنوار ٤٩=١١١

فنظر الجلودي الى الرضا عليه السلام وهو يكلم المأمون ويسأله على أن يعفو عنه ويهبه له فظن أنه يعين عليه لما كان الجلودي فعله وقال يا أمير المؤمنين أسألك بالله وبخدمتي للرشيد أن لا تقبل قول هذا في فقال المأمون يأ أبا الحسن قد أسنعطى ونحن نبر قسمه ثم قال لا والله لا أقبل فيك قوله الحقوه بصاحبه فقدم وضرب عنقه(١)

وهذا الحلم والعفوا منه عليه السلام أن دل على شيء فإنما يدل على سماحة الأمام وترفعه عن الحقد وابتعاده عن التشفي وحب الانتقام حتى ممن أساء الى نواميسه وحرم رسول الله صل الله عليه واله وسلم

ثالثا : التواضع وإكرام الضيف

وقد مر ذكرها في مكارم أخلاقه وعظيم صفاته ومن عظيم تواضعه نقل أنه عليه السلام دخل الحمام فقال له بعض الناس دلكني فجعل يدلكه فعرفوه فجعل الرجل يتعذر منه وهو يطيب قلبه ويدلكه (٢)

رابعا : الكرم والسخاء

وهما من معالي الصفات وأحد السجايا التي تجلى بها أهل البيت عليهم السلام كما ورد في زيارة الجامعة عادتكم الإحسان وسجيتكم الكرم وكان الأمام الرضا عليه السلام وهو السباق فيهما وقد سجل لنا التاريخ صورا منها :

عن النوبختي قال : مر رجل بأبي الحسن الرضا عليه السلام فقال أعطني على قدر مروءتك .

(١)بحار الأنوار ٤٩=١٦٦وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=١٦٢

(٢)مناقب آل أبي طالب ٤=٣٦٢وبحار الأنوار ٤٩=٩٩

قال : (لا يسعني ذلك فقال على قدر مروءتي قال :أما أذا فنعم ثم قال : (يا غلام أعطه مائتي دينار)(١)

وفرق عليه السلام ماله كله في يوم عرفه فقال له الفضل بن سهل أن هذا لمغرم فقال : (بل هو المغنم لا تعدن مغرما ما ابتغيت به أجرا وكرما(٢)

وعن اليسع بن حمزة في حديثه أن رجلا قال له السلام عليك يا أبن رسول الله أنا رجل من محبيك ومحبي آبائك مصدري من الحج وقد نفذت نفقتي وما معي ما أبلغ مرحلة فأن رأيت أن تهيئني الى بلدي ولله علي نعمة فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليتني عنك فلست موضع صدقة فقام عليه السلام فدخل الحجرة وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب وأخرج يده من أعلى الباب فقال :☹خذ هذه المائتي دينار فاستعن بها في أمورك ونفقتك وتبرك بها ولا تتصدق بها عني أخرج ولا أراك ولا تراني فلما خرج سأل عن ذلك

فقال : (مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضاء حاجته أما سمعت حديث رسول الله صل الله عليه واله وسلم :المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له) أما سمعت قول الأول :

متى أته يوما أطلب حاجة رجعت الى أهلي ووجهي بمائه(٣)

(١)مناقب آل أبي طالب ٤=٣٦٠وبحار الأنوار ٤٩=١٠٠

(٢)مناقب آل أبي طالب ٤=٣٦١وبحار الأنوار ٤٩=١٠٠

(٣)مناقب آل أبي طالب ٤=٣٦٠ وبحار الأنوار ٤٩=١٠١

ولما بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بالعهد وأمر الناس بلبس الخضرة صار أليه دعبل بن علي وإبراهيم بن العباس الصولي وكانا صديقين لا يفترقان فأنشد دعبل:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

وأنشد أبراهيم بن العباس على مذهبها قصيدة أولها:

أزالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع أولاد النبي محمد

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التي عليها أسمه(١)

وأعطى لأبي نؤاس ثلاثمائة دينار ثم قال : (يا غلام سق أليه البغلة)(٢)وهناك الكثير من العطايا التي أثرت عنه عليه السلام وكلها تدل على سخائه وكرمه وكيف لا يكون كذلك وهو وريث المكارم والمحامد من آبائه الكرام وأجداده الميامين الذين ضربوا أروع الأمثلة في الصفات الحميدة

خامسا : الصدقات

وقد تقدم في ذكر صفاته وكما ورد في خبر من كان عليه حق لأحد مواليه فطلب منه عليه السلام ليسأله أن يكف عنه فأمره بالجلوس الى

رجوعة قال : فاذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم ٠٠٠الخبر(٣)

سادسا: الهيبة في قلوب الناس

وشاهدها لما خرج عليه السلام لصلاة العيد بتلك الكيفية المفضلة أخذ القادة والعسكريون يرمون بأنفسهم عن دوابهم وينزعون خفافهم ويقطعونها بالسكاكين ليلحقوا به حين رأوه راجلا حافيا ولما هجم الجند

(١)آمالي المرتضى ١=١٥٥

(٢)بحار الأنوار ٤٩=١٤٨

(٣)بحار الأنوار ٤٩=٩٨

على دار المأمون بسرخس بعد قتل الفضل بن سهل وجاؤوا بنار ليحرقوا الباب طلب منه المأمون وقال يا سيدي ترى أن تخرج أليهم وتفرقهم

قال ياسر : فركب الرضا عليه السلام وقال لي:(أركب)

فلما خرجنا من الباب نظر الرضا عليه السلام أليهم وقد اجتمعوا وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فصاح بهم وأومأ اليهم بيده تفرقوا فتفرقوا

قال ياسر: فأقبل الناس والله بعظهم يقع على بعض وما أشار الى أحد ألا ركض ومر ولم يقف له أحد (١)

الأخلاق الرضوية

(١)عيون أخبار الأمام الرضا عليه السلام ٢=١٦٤

الفصل الرابع

شهادة الأمام الرضا عليه السلام

أنطلق المأمون من مرو الى سرخس ومنها الى طوس حتى يغادر منها الى بغداد ولكنه توقف في طوس مدة كما ذكره الطبري في تاريخه بأن بقي عند قبر أبيه مدة ومن ثم بعد وفاة علي بن موسى الرضا عليه السلام مضى الى بغداد وتوقفه في طوس لم يكن شوقا وحبا لأبيه أو للتزود من روحه ليتمكن من أخماد الاضطرابات في بغداد بل لا جل أتخاذ المخرج والتغلب على ما حدث من جعله الأمام الرضا عليه السلام ولي عهده والذي أثار حفيظة العباسيين في بغداد ٠

ولذلك كان هو بحاجة الى تدبير مؤامرة ليقضي على ما أستجد من موقف بالنسبة لمواليه بعد سخطهم عليه أثر مقتل الفضل بن سهل هذا من جهة ومن جهة أخرى فلا بد من أرضاء خصومه العباسيين وبهذا ولأجل التغلب على الأمور وأحكام السلطة لنفسه لم يكن أمامه سوى القضاء على حياة الأمام عليه السلام ليحسم مسألة ولاية العهد

الاخلاق الرضوية

فقد سعى خلال تواجده في طوس من تدبير مؤامرة للقضاء على حياة الأمام عليه السلام بطريقة لا توجب سخط العلويين وأنصار الأمام ويكون بالوقت ذاته قد تخلص من سخط خصومه أيضا فقام باغتيال الأمام بالسم كما هو دأب من تقدمهم الخلفاء بالنسبة الى آبائه عليهم السلام وهنا يجدر الإشارة الى أن بعض المؤرخين كالطبري وأبن الأثير وغيرهما قد حاولوا التعتيم على حادثة اغتيال الأمام عليه السلام بذكر أنه أفرط في أكل العنب وصار سبب وفاته ٠(١)

(١)تاريخ الطبري ٧=١٥٠والكامل في التاريخ ٦=٣٥١

وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على ركوبهم لسلطة الخلافة وتحريف التاريخ أرضاءا لها وهو ما كان يريده المأمون ويتوقعه منهم وهناك من يعتقد أنه توفى من أثر مرض أصيب به وكان موته طبيعيا كأبن الجوزي وأحمد أمين واليعقوبي وغيرهم ٠(١)

ونفوا أن يكون هناك محاولة للقضاء عليه ولكن مع ملاحظة آثار العلماء الذين كانوا قريبين من عصر الأئمة عليهم السلام كالصدوق والمفيد رحمهم الله ومع الأخذ بنظر الاعتبار الروايات المتعددة وعليه فما هو المسلم عند أرباب الحديث والمؤرخين وبشهادة الروايات أنه عليه السلام أستشهد بواسطة العنب أو ماء الرمان المسموم كما رجح ذلك أبن حجر في الصواعق المحرقة وأبن صباغ المالكي في الفصول المهمة والمسعودي في أثبات الوصية وكذا في مروج الذهب والقند وزي في ينابيع المودة وأبن طبا طبا في الفخري ٠(٢)

كيفية سم المأمون للأمام عليه السلام

هناك كيفيتان متصورتان في تسميم المأمون للأمام الرضا عليه السلام بحسب الروايات ففي رواية أنه سم الأمام عليه السلام في ماء الرمان حيث أمر المأمون بأخذه له على يد عبد الله بن بشر وذلك أثناء علته

وعن أبي الصلت قال : (دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي : (يا أبا الصلت قد فعلوها أي سقوني السم وجعل يوحد الله ويمجده)(٣)

١تذكرة الخواص =٣١٨وضحى الإسلام ٣=٢٩٦وتاريخ اليعقوبي ٢=٤٥٣

٢الصواعق المحرقة ٢=٥٩٣والفصول المهمة =٢٦٤وأثبات الوصية =٢٢٨ومروج الذهب =٤=٣٣وينابيع المودة ٢=١١والفخري =٢١٦

٣الإرشاد =٣١٥وبحار الأنوار ٤٩=٣٠٨

وفي رواية أخرى أنه سمم في عنب رازقي قدمه أليه كما في الخبر أنه عليه السلام قال : (يا أبا الصلت غدا أدخل على هذا الفاجر فأن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلم أكلمك وأن خرجت مغطى الرأس فلا تكلمني

وقال أبو الصلت : (فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر فبينما هو كذلك دخل عليه غلام المأمون فقال له :أجب أمير المؤمنين فلبس نعله ورداءه وقام ومشى وأنا أتبعه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة وبيده عنقود عنب وقد أكل بعضه وبقي بعضه فلما أبصر الرضا عليه السلام وثب أليه فعانقه وقبل بين عينيه وأجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال يبن رسول الله ما رأيت عنبا أحسن من هذا فقال له الرضا عليه السلام ربما كان عنبا حسنا يكون من الجنة فقال له كل منه فقال له الرضا عليه السلام تعفيني عنه فقال لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشي فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال المأمون الى أين؟ فقال : (الى حيث وجهتي وخرج مغطى

الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق ثم نام على فراشه ومكثت واقفا في صحن الدار مهموما محزونا)(١)

ولعله أستخدم الطريقتين ليتأكد من بلوغ مراده في القضاء عليه ٠

يقول أبا الصلت : (فبينما أنا كذلك أذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرت أليه وقلت له من أين دخلت والباب مغلق؟)

فقال: (الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن أنت ؟)

(١)آمالي الصدوق =٧٦٠وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٢٤٣وبحار الأنوار ٤٩=٣٠١

فقال لي أنا حجه الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ثم مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا عليه السلام وثب أليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا في فراشه واكب عليه محمد بن علي عليه السلام يقبله ويساره بشيء لم أفهمه (١)

وروي الصدوق في حديث كان آخر ما تكلم به الرضا عليه السلام :(قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم)(٢)

وكان أمر الله قدرا مقدورا)(٣)(٤)وهذا هو شأن كل أمام يشرف على نهاية الحياة لابد أن يأتي الأمام الذي يليه ليسلمه مواريث النبوة والإمامة ويوصيه بوصايا ثم يقضي نحبه

الأمام لا يغسله ألا أمام

الأخلاق الرضوية

وبعد أن أمضى الرضا عليه السلام قال أبو جعفر عليه السلام : (يا أبا الصلت قم أئتيني بالمغتسل والماء من الخزانة ٠

فقلت : (ما في الخزانة مغتسل ولا ماء)

فقال لي : (أنبه الى ما أمرك به فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء فأخرجته وشمرت ثيابي لأغسله معه)

فقال لي : (تنح يا أبا الصلت فأن لي من يعينني غيرك فغسله)

ثم قال لي : (أدخل الخزانة فأخرج لي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا أنا بسفط لم أراه في تلك الخزانة قط فحملته أليه فكفنه وصلى عليه)

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٢٤٣وآمالي الصدوق ٧٦وبحار الأنوار ٤٩=٣٠١

(٢) نفس المصدر أعلاه

(٣)آل عمران ١٥٤

(٤)الأحزاب٣٨

ثم قال لي : (أئتني بالتابوت فقلت أمضي الى النجار حتى يصلح التابوت)

قال : (قم فأن في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم أراه قط فأتيته به فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت فأنشق السقف فخرج منها التابوت ومضى)

فقلت يبن رسول الله : (الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا عليه السلام فما نصنع؟)

فقال لي : (أسكت فأنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب ألا جمع الله تعالى بين أرواحهما وأجسادهما فما أتم الحديث حتى أنشق السقف ونزل التابوت فقام عليه السلام فأستخرج

الأخلاق الرضوية

الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن)

ثم قال لي : (يا أبا الصلت قم فأفتح الباب للمأمون ففتحت الباب فاذا المأمون والغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند رأسه وقال خذوا في تجهيزه)(١)

الاختلاف في سبب وفاته عليه السلام

من هذا المشهد الذي رآه المأمون وغيره نشأ الاختلاف بين بعض المؤرخين هل أنه عليه السلام قضي نحبه بأجله أم أستشهد على يد المأمون ؟

وقد دار الكلام وجرى النقد بين الأربي في كشف الغمة والمفيد والمجلسي في ذلك وكما يلي :

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٢٤٣وآمالي الصدوق ٧٦١وبحار الأنوار ٤٩=٣٠١

قال المجلسي رحمه الله : (أعلم أن أصحابنا والمخالفين اختلفوا أن الرضا عليه السلام مات حتف أنفه أو مضى شهيدا بالسم وعلى الأخير هل سمه المأمون لعنه الله أو غيره ؟)

والأشهر بيننا أنه عليه السلام مضى شهيدا بسم المأمون وينسب الى السيد علي بن طاووس أنه أنكر ذلك وكذا أنكره الأربي في كشف الغمة ورد ما ذكره المفيد بوجوه سخيفة حيث قال بعد أيراد كلام المفيد بلغني ممن أثق به أن السيد رضي الدين علي بن طاووس رحمه الله كان لا

يوافق على أن المأمون سقى عليا عليه السلام السم ولا يعتقده وكان كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك والذي كان يظهر من المأمون من حنوه عليه وميله أليه واختياره له دوت أهله وأولاده مما يؤيد ذلك ويقرره وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئا ما يقبله عقلي ولعلي

واهم وهو أن الأمام عليه السلام كان يعيب أبني سهل ويقبح ذكرهما الى غير ذلك وما كان أشغله بأمور دينه وآخرته واشتغاله بالله عن ذلك .

وعلى رأي المفيد رحمه الله أن الدولة المذكورة من أصلها فاسدة وعلى غير قاعدة مرضية فاهتمامه عليه السلام بالوقيعة فيهما حتى أغراهما بتغيير رأي الخليفة عليه فيه ما فيه ثم أن نصيحته للمأمون وأشارته عليه بما ينفعه في دينه لا توجب أن يكون سبب في قتله وقد كان يكفي في هذا الأمر أن يمنعه الدخول عليه أو يكفه عن وعظه ثم أنا لا نعرف أن الإبر أذا غرست في العنب صار العنب مسموما ولا يشهده القياس الطبي والله تعالى أعلم بحال الجميع وأليه المصير وعند الله يجتمع الخصوم أنتهى كلامه)(١)

ولعل اهم الأسباب الرئيسية التي أشعلت نار الحقد في قلب المأمون هي النصيحة التي كان يقدمها الأمام الرضا عليه السلام ووعظه بمحظر الناس لا سيما المدعين للفضل والخلافة مما يثير حقدهم وحسدهم

(١)كشف الغمة ٢=٢٨٢

وغيظهم مع أنه لعنه الله كان أول أمره كان مبنيا على الحيلة والخديعة للإطفاء ثائرة الفتن الحادثة مع خروج الأشراف والسادة العلويين في الأطراف فلما أستقر أمره أظهر كيده فالحق ما أختاره الصدوق والمفيد وغيرهما من أجلة اصحابنا أنه عليه السلام مضى شهيدا بسم المأمون اللعين عليه اللعنة وعلى سائر الغاصبين والظالمين أبد الآبدين(١)

ومن المخالفين من أيد ذلك كما ذكره العاملي في خلاصته تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال عن سنن أبن ماجه القزويني كلاهما من علماء السنة أنه مات مسموما بطوس(٢)

وفي مقاتل الطالبين كان المأمون عقد له على العهد من بعده ودس له فيما ذكر سما فمات منه .

وفي تهذيب التهذيب للحافظ أبن حجر عن الحاكم في تاريخ نيسابور أنه قال أستشهد علي بن موسى الرضا عليه السلام بسنا آباد (٣)

النصوص الدالة على شهادته

هناك روايات عنه وعن آباءه عليهم السلام تدل على أنه مضى شهيدا منها:

(١)قال أمير المؤمنين عليه السلام : (سيقتل من ولدي بأرض خراسان بالسم ظلما أسمه أسمي وأسم أبيه أسم أبن عمران موسى عليه السلام ألا فمن زاره في غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار)(٤)

(١)بحار الأنوار ٤٩=٣١٣

(٢)خلاصة تذهيب نهذيب الكمال ٢٧٨

(٣)في رحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام ٤=١٥٤ومقاتل الطالبين ٣٧٥وتهذيب التهذيب٧=٣٣٩

(٤)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٢٥٨وبحار الأنوار ٤٩=٢٨٦

(٢) وفي خبر اللوح عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عندما خلا أبو جعفر الباقر عليه السلام بجابر بن عبد الله الأنصاري وسأله عن خبر اللوح الذي رآه عند فاطمة عليها السلام وفيه أسماء الأئمة عليهم السلام فذكر جابر له الخبر الى أن أنتهى لذكر الرضا عليه السلام فقال : (أن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي وعلي ولي وناصري ٠٠٠يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى حيث شر خلقي)(١)

(٣)وعنه عليه السلام قال : (يقتل حفيدي بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره أليها عارفا بحقه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنة وأن كان من أهل الكبائر ٠٠٠الخبر)(٢)

(٤) وعن الحسين بن زيد قال : (سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول : (يخرج رجل من ولد موسى أسمه أسم أمير المؤمنين عليه السلام الى أرض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريبا من زاره عارفا بحقه أعطاه الله تعالى من أنفق من قبل الفتح وقاتل)(٣)

(٥)عن سليمان المروزي قال : (سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : (أن أبني عليا مقتول بالسم ظلما ومدفون الى حيث هارون فمن زاره كمن زار رسول الله صل الله عليه واله وسلم) (٤)

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام ١=٤٢و٤٤بحار الأنوار٤٩=١٩٥

(٢)الفقيه ٢=٥٨٤وعيون أخبار الرضا ٢=٢٥٩

(٣)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٢٥٥وبحار الأنوار ٤٩=٢٨٦

(٤)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٢٦٠ووسائل الشيعة ١٠=٤٣٨

(٦) عن أبي الصلت الهروي قال : (سمعت الرضا عليه السلام يقول : (والله ما منا ألا مقتول شهيد فقيل له فمن يقتلك يابن رسول الله :

قال : (شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة (١٨٢)وبلاد غربة٠٠الخبر)١)

(٧)عن الرضا عليه السلام قال : (لا تشد الرحال الى شيء من القبور ألا الى قبورنا ألا واني مقتول بالسم ظلما ومدفون في موضع غربة فمن شد رحله الى زيارتي أستجيب دعاؤه وغفر له ذنبه(٢)

(٨) عن الأمام الرضا عليه السلام : (من زارني على بعد داري آتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى أخلصه من أهوالها أذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند السراط وعند الميزان) (٣)

(٩)قال الأمام الرضا عليه السلام : (لا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له(٤)

(١٠) قال الأمام الرضا عليه السلام : (ما زارني أحد من أوليائي عارفا بحقي ألا تشفعت له يوم القيامة) (٥)

الأخلاق الرضوية

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=٢٥٦وبحار الأنوار ١٠٢=٣٢

(٢)عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢=وبحار الأنوار ١٠٢=٣٦٢٥٤

(٣)بحار الأنوار ج١٠٢ص٢٣

(٤)وسائل الشيعة ح١٠ص٤٣٨الحر العاملي

(٥)عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ص٦٣٦ الشيخ الصدوق

(١١) قال الأمام الرضا عليه السلام :(أن بخرسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ٠٠٠من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صل الله عليه واله وسلم وكتب الله تبارك وتعالى له بذلك ثواب ألف حجة مبرورة وألع عمرة مقبولة وكنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيامة) (١)

الأخلاق الرضوية

(١)بحار الأنوار ج١٢ص٣١ محمد باقر المجلسي

فضيلة الزيارة

يمكن للمرء التقرب الى الله تعالى بإخلاصه وتمسكه بالأئمة الميامين الطاهرين والتوسل بهذه النفوس المطهرة ومن خلال الزيارة يتم التعجيل في أجابه الدعاء وقضاء الحاجات حاجات الدنيا والآخرة والتقرب الى الله ونيل مرضاته ويتحقق فوز التقرب الى الله عند زيارة مراقد أهل البيت عليهم السلام لأن الإحساس بالحضور الروحي وما يصدر من السائل من

سؤال وتوسل وتضرع يجعل حضور القلب أكثر عند المعبود وحينها يبتعد عن مشاغل الدنيا ولذائذها لانشغال القلب بعبادة الله سبحانه وتعالى

وعلى سبيل المتال : عندما يزور الزائر الحرم الطاهر لثامن الحجج الأمام علي بن موسى الرضا عليه السلام يجب أن يدرك بأن لهذه الزيارة فضائل عظيمة وأجور جزيلة حيث نجد الأحاديث المؤكدة على زيارة الأمام الرضا عليه السلام تأتي بالمرتبة الثانية من حيث العدد بعد الأحاديث الواردة في زيارة الحسين عليه السلام لأسباب منها:

(١) بعد مرقد الأمام الثامن عليه السلام عن موطن الأمام وعن مراقد أهل البيت عليهم السلام في العراق والحجاز والأمام الرضا عليه السلام مدفون بأرض طوس في أيران
(٢) الرواية المروية عن الأمام الجواد عليه السلام : (لا يزور أبي ألا الخواص)
(٣) لزائر الأمام الرضا عليه السلام منزلة ومرتبة خاصة عند الله تعالى أذا ما زاره مغموم ألا وكشف الله غمه ولا مكروب ألا ونفس الله كربه وغفر له جميع ذنوبه وأعطاه ثواب ألف حجة مبرورة وأوجب له الجنة كما أن الأمام يحضر يوم القيامة ليخلص زواره من أهوالها في المواقف التالية:

(ا)عند تطاير الكتب٧٥

(ب)عند السراط

(ج)عند الميزان

روي عن البيزنطي عن الأمام الرضا عليه السلام ان الأمام شفيع يوم القيامة لمن زاره عارفا بحقه والمعرفة هي أن الزائر يقر بأن الأمام من ذرية الرسول صل الله عليه واله وسلم وهو مرشد وهاد للأئمة وحجة الله على خلقه وواجب الطاعة ويجتهد من بليق به ذلك فتهب عليه نسمات الألطاف الإلهية وبركات هذه المعرفة وذلك بانجذابه الى الروح المقدسة للأمام الرضا عليه السلام فهيبة الأمام

عليه السلام تسخر قلبه وتفيض عليه الأنوار فتجعله قادر على ترك المحارم وتغيير سلوكه وترقيته من حضيض الحيوانية الى قمة الإنسانية فيدافع عن الحق ويدحض الباطل ويواجه الكفر والنفاق ويتهيأ لنصرة الدين (١)

(٤) أنها تفوق زيارة الأمام الحسين عليه السلام فضلا تحدثت المصادر الدينية عن أن زيارة الأمام الرضا عليه السلام تفوق زيارة سيد الشهداء فضلا وشرفا ٠

نقل عن السيد عبد العظيم الحسني أنه قال : (قلت لأبي جعفر عليه السلام قد تحيرت بين زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام وزيارة قبر أبيك عليه السلام بطوس فماذا ترى فقال لي مكانك ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه فقال زوار قبر أبي عبد الله عليه السلام كثيرون وزوار قبر أبي بطوس قليلون (٢)

(٥)ثوابها كثواب حجج مبرورة

عن سليمان بن حفص المارواني قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول من زار قبر ولدي علي عليه السلام كان له عند الله عز وجل سبعون حجة مبرورة قلت سبعون حجة قال نعم سبعون حجة)(٣)

(١)منتخب الأدعية والزيارات \العتبة الرضوية ص٣٨

(٢)عيون أخبار الرضا عليه السلام =الشيخ الصدوقج٢ص٢٥٦

(٣)الأمالي \الشيخ الصدوق ص١٨٢

(٦)في زيارة ثواب الشهداء عن حمزة بن حمران قال : ((قال أبو عبد الله يقتل من حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره عارفا بحقه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنة وأن كان من أصحاب الكبائر ٠

قلت : جعلت فداك وما عرفاني حقه قال :يعلم أنه أمام مفترض الطاعة غريب شهيد من زاره عارفا بحقه أعطاه الله عز وجل أجر سبعين شهيد ممن أستشهد بين يدي رسول الله صل الله عليه واله وسلم على حقيقة)(١)

(٧)تحرم على زائريه نار جهنم :عن عبد العظيم الحسني قال سمعت أبا جعفر يقول ما زار أبي أحد فأصابه أذى من مطر أو برد أو حر ألا حرم الله جسده على النار

(٨)دخول الجنة

عن علي بن مهزيار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام ما لمن أتى قبر الأمام الرضا عليه السلام ٠

قال الجنة والله والأمام الرضا تحدث عن هذا الأمر فقال : ألا من زارني في غربتي كتب الله تعالى له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صديق ومائة آلف حاج ومعتمر ومائة ألف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى الجنة رفيقا)(٢)

(٩)الشفاعة يوم القيامة

يوم القيامة يوم عسير ملئ بالأهوال وأن أهل المحشر سيكونون في أمس الحاجة للمساعدة والشفاعة هناك تمتد الأيدي صوب جميع الشفعاء وأن زيارة الأمام الرضا عليه السلام هي عامل في كسب شفاعة أهل البيت عليهم السلام

(١)الأمالي \الشيخ الصدوق ص١٨٠
(٢)الأمالي \الشيخ الصدوق ص٧٥٢

نقل الحسين بن فضال عن أبيه أنه قال سمعت الأمام الرضا عليه السلام يقول ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعائه يوم القيامة ومن كنا شفعائه ينجي)(١)

(١٠)هي سبب في قضاء الحاجات

عن الصقر بن دلف قال : سمعت سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول : (من كانت له الى الله حاجة فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غسل وليصل عند راسه ركعتين وليسأل الله حاجته في قنوته فأنه يستجيب له ما لم يسأل في مأتم أو قطيعة رحم٠

وأخيرا ألا يحق لنا أن نسأل هل أن هذا يعني أن علم الأمام الرضا عليه السلام كان أكثر من علم بقية الأئمة وهذا السؤال منطقي وهل أنه حضر عند أساتذة أكثر ودرس أكثر منهم ؟

وللجواب على هذا السؤال يمكن القول :أن الأمام الرضا عليه السلام أشتهر بأنه عالم آل محمد ولا يعني أنه عليه السلام حضر عند أساتذة أكثر من بقية الأئمة وأنه بالقياس الى بقية أئمة الحق كان يتمتع بعلم أكثر بل الحق أن أئمة الشيعة بالنسبة لعلمهم متساوون ولديهم مستوى علمي واحد كمقام العصمة لأن علم أهل البيت عليهم السلام حضوري وليس حصولي وكل ما لديهم من جنس العلم الحضوري وليس بالتعلم والدراسة ولذا فلا يوجد بينهم عليهم السلام فرق من ناحية العلم واذا

كان من بين الأئمة عليهم السلام مثل الأمام الباقر والأمام الصادق عليهما السلام والأمام الرضا عليه السلام حيث وفقوا للإظهار علومهم وإرواء المتعطشين لعلومهم ومعارفهم من بحر علومهم المتناهي فأن ذلك بسبب الظروف السياسية والاجتماعية التي سمحت لهم بذلك وعدم تحقيق مثل تلك الظروف لبقية الأئمة عليهم السلام هذا هو الأنصاف لبقية الأئمة المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)

(١)الأمالي \الشيخ الصدوق ص٧٠٩

ومن خلال زياراتي المتكررة للأمام الضامن الرضا عليه السلام والتي بلغت أكثر من (٢٥) زيارة خرجت بنتيجة أن زيارة الأمام الرضا عليه السلام أذا كان الأمام عليه السلام موافق بها تتهيأ لها كل السبل وتحصل

والعكس صحيح وهذا لمسته بيدي في أكثر من نية للزيارة اللهم أقبل منا هذا القليل وأجعله في صحائف أعمالنا أنك أنت الوهاب

زيارة الأمام الرضا عليه السلام بطوس

ذكرها شيخنا محمد بن الحسن في جامعه فقال اذا اردت زيارة الرضا علية السلام بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك وقل حيت تغتسل: (اللهم طهرني وطهر لي قلبي وأشرح لي صدري وأجر على لساني مدحتك والثناء عليك فأنه لا قوة ألا بك اللهم أجعله لي طهورا وشفاءا وتقول حين تخرج بسم الله والى الله والى الله والى أبن رسوله حسبي الله توكلت على الله اللهم اليك توجهت وأليك قصدت وما عندك أردت فاذا خرجت فقف على باب دارك وقل : (اللهم اليك وجهت وجهي وعليك خلفت أهلي ومالي وما خولتني وبك وثقت فلا تخيبني يامن لا يخيب من أراده ولا يضيع من حفظه صل على محمد وال محمد واحفظني بحفظك يا من لا يضيع من حفظت فاذا وافيت سالما فاغتسل وقل حين تغتسل : اللهم طهرني وطهر قلبي واشرح صدري وأجر على لسان مدحتك ومحبتك والثناء عليك فانه لا قوة ألا بك وقد علمت أن قوة ديني التسلم لأمرك والأتباع لسنة نبيك والشهادة على جميع خلقك اللهم أجعله لي شفاءا ونورا أنك على كل شيء قدير والبس أطهر ثيابك وامشي حافيا وعليك السكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتسبيح والتمجيد وقصر خطاك وقل حين تدخل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صل الله عليه واله وسلم أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله وأشهد أن عليا ولي الله وسر حتى تقف على قبره وتستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله وأنه سيد الأولين والآخرين وأنه سيد الأنبياء والمرسلين اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك وسيد خلقك أجمعين صلاة لا يقوي على أحصاها غيرك اللهم صل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عبدك وأخي رسولك الذي انتجبته بعلمك وجعلته هاديا لمن شأت من خلقك والدليل على من

بعثته برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك والمهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمه الله وبركاته اللهم صل على فاطمة بنت نبيك وزوجة وليك وأم السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة الطهر الطاهر المطهر التقية النقية الرضية الزكية سيدة نساء العالمين وأهل الجنة اجمعين صلاة لا يقوي على أحصائها غيرك اللهم صل على الحسن والحسين سبطي نبيك وسيدي شباب أهل الجنة القائمين في خلقك والدليلين على من بعثت برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصلي قضائك بين خلقك والدليل على من بعثت برسالتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك سيد العابدين اللهم صل على محمد عبدك وخليفتك في أرضك باقر علم النبين اللهم صل على جعفر بن محمد الصادق عبدك وولي دينك وحجتك على خلقك أجمعين الصادق البار اللهم صل على موسى بن جعفر عبدك الصالح ولسانك في خلقك الناطق بعلمك الحجة على بريتك اللهم صل على علي بن موسى الرضا المرتضى عبدك وولي دينك القائم بعدلك والداعي الى دينك ودين آبائه الصادقين صلاة لا يحصيها غيرك اللهم صل على محمد بن علي عبدك ووليك القائم بأمرك والداعي الى سبيلك اللهم صل على علي بن محمد عبدك وولي دينك وحجتك على خلقك أجمعين اللهم صل على الحسن بن علي العامل بأمرك القائم في خلقك وحجتك المؤدي عن نبيك وشاهدك على خلقك المخصوص بكراماتك الداعي الى طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليهم أجمعين اللهم صل على حجتك ووليك القائم في خلقك صلاة تامة نامية باقية تعجل بها فرجه وتنصره بها وتجعلنا معه في الدنيا والآخرة اللهم أني أتقرب اليك بحبهم وأوالي وليهم وأعادي عدوهم فارزقني بهم خير الدنيا والآخرة اللهم أني أتقرب اليك بحبهم وأوالي وليهم وأعادي عدوهم فارزقني بهم خير الدنيا والآخرة واصرف عني بهم شر الدنيا والآخرة وأهوال يوم القيامة ثم تجلس عند رأسه وتقول :

السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض السلام عليك يا عمود الدين السلام عليك يا وارث آدم صفي الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث

أبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث أسماعيل ذبيح الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد بن عبد الله خاتم النبين وحبيب رب العالمين رسول الله السلام عليك يا وارث علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ولي الله السلام عليك يا وارث فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام عليك يا وارث أبي محمد الحسن السلام عليك يا وارث أبي عبد الله الحسين السلام عليك يا وارث علي بن الحسين سيد العابدين السلام عليك يا وارث محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين السلام عليك يا وارث جعفر بن محمد الصادق البار الأمين السلام عليك يا وارث أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم الحليم السلام عليك أيها الشهيد السعيد المظلوم المقتول السلام عليك أيها الصديق الوصي البار التقي اشهد انك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وامرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وعبدت الله مخلصا حتى اتاك اليقين السلام عليك يا أبا الحسن ورحمة الله وبركاته أنه حميد مجيد لعن الله أمة قتلتك ولعن الله أمة ظلمتك لعن الله أمة اسست أساس الظلم والجور والبدعة عليكم أهل البيت ثم تنكب على القبر وتقول اللهم أليك صمدت من أرضي وقطعت البلاد رجاء رحمتك فلا تخيبني ولا تردني بغير قضاء حوائجي وأرحم تقلبي على قبر ابن أخي رسولك صلواتك عليه واله بابي أنت وأمي أتيتك زائرا وافدا عائذا مما جنيت على نفسي

واحتطبت على ظهري فكن لي شافعا الى الله يوم حاجتي وفقري وفاقتي فلك عند الله مقاما محمود وانت عنده وجيه ثم ترفع يدك اليمنى وتبسط اليسرى على القبر وتقول : (اللهم أتقرب أليك بحبهم وولايتهم أتولى آخرهم بما توليت به أولهم وأبرأ من كل وليجة دونهم الله ألعن الذين بدلوا نعمتك واتهموا نبيك وجحدوا آبائك وسخروا بآمالك وحملوا الناس على أكتاف آل محمد اللهم أني أتقرب أليك باللعنة عليهم والبراءة منهم في الدنيا والآخرة يا رحمن)ثم تحول عند رجليه وتقوا : (صل الله عليك يا أبا الحسن صل الله عليك وعلى روحك وبدنك صبرت على الأذى وانت الصادق المصدق قتل الله من قتلك بالأيدي والألسن)ثم أبتهل في اللعنة

على قاتل أمير المؤمنين وعلى قتلة الحسن والحسين وعلى جميع قتلةأهل بيت رسول الله صل الله عليه واله وسلم)

ثم تحول عند رأسه من خلفه وصل ركعتين تقرأ في أحداهما يس وفي الآخرة الرحمن وتجتهد في الدعاء والتضرع وأكثر من الدعاء لنفسك ولوالديك ولجميع إخوانك وأقم عند رأسه ما شأت ولتكن صلاتك عند القبر الوداع فاذا أردت أن تودعه فقل : (السلام عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته أنت لنا جنة من العذاب وهذا أوان انصرافي عنك أن كنت أذنت لي غير راغب عنك ولا مستبدل بك ولا مؤثر عليك ولا زاهد في قربك وقد جدت بنفسي للحدثان وتركت الأهل والأولاد والأوطان فكن لي شافعا يوم حاجتي وفقري وفاقتي يوم لا يغني عني حميمي ولا قربي يوم لا يغني عني والدي ولا ولدي أسال الله الذي قدر علي رحلتي أليك أن ينفس بك كربتي واسال الله الذي قدر علي فراق مكانك أن لا يجعله آخر العهد من رجوعي أليك وأسال الله الذي أبكى عليك عيني أن يجعله الله سببا وذخرا وأسال الله الذي أراني مكانك وهداني للتسليم عليك وزيارتي أياك أن يوردني حوضكم ويرزقني مرافقتكم في الحياة السلام عليك يا صفوة الله السلام على أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين السلام على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة السلام على الأئمة وتسميهم واحدا واحدا ورحمة الله وبركاته السلام على ملائكة الله الباقين السلام على الملائكة المقيمين المسبحين الذين بأمره يعملون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي أياه فأن جعلته فاحشرني معه ومع آبائه الماضين وأن أبقيتني يا رب فارزقني زيارته أبدا ما أبقيتني أنك على كل شيء قدير وتقول : (أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام آمنا بالله وبما دعوت أليه فاكتبنا مع الشاهدين اللهم فارزقني حبهم ومودتهم أبدا ما أبقيتني السلام مني ما بقيت ودائما أذا فنيت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ١

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام \الشيخ الصدوق بن با بويه ص٤٨٥-٤٨٩

الخاتمة

من خلال اطلاعي على جانب من حياة الأمام الرؤوف والاختلافات الحاصلة في ولادته ووفاته وكنيته وكثير من الأمور المقصودة وجدت كثير من الأمور التي لا يجب أن نمر عليها مرور الكرام بل مطلوب من المنصفين التشخيص والتركيز على من باع ضميره لقاء الأصفر الرنان وإرضاء الحاكم عليه وتجاهل دينه وعقيدته وبالمقابل التركيز على الكتاب المعتدلين والرواة الذين ذكروا الحقيقة كما هي فبقيت أسمائهم على مر التاريخ مملوءة بالعز والشرف واذكر الصنف الأول بالاسم فمثلا الطبري وأبن الأثير اعتمدوا على استشهاد الأمام الرضا عليه السلام وذكروا أن سبب الوفاة هو الأفراط في أكل العنب وهذا ما لا يصدقه حتى الأبله أمام مقام الأمام صاحب الحكم الكثيرة التي تنهي عن الأفراط في الاكل ومضارة ٠

ومنهم مثلا أبن الجوزي وأحمد أمين الذين أكدوا أن الأمام عليه السلام توفى أثر مرض ومات موتا طبيعيا وهذا ما يلائم وتفكير المأمون ومن لف لفه وهو خلاف للحقيقة التي أكدت على لسان المعصومين ٠

وبالمقابل نقف وقفة أجلال وتقدير للكتاب والرواة الذين ذكروا الحقيقة كما هي ومنهم أبن حجر في الصواعق المحرقة وأبن صباغ الملكي في الفصول المهمة والمسعودي في أثبات الوصية ومروج الذهب والقند وزي في ينابيع المودة وأبن طبا طبا في الفخري أشاروا الى استشهاد الأمام الرضا عليه السلام بواسطة العنب أو ماء الرمان على اختلاف الروايات وعلى يد المأمون ولا ننسى المفيد وأبن ماجه القزويني الذين يرون أن أصل الدولة فاسد والأمام الرضا عليه السلام مات مسموما بطوس وكذا مقاتل الطالبين وتهذيب التهذيب للحافظ حجر بن حاكم الذين أكدوا على أن المأمون دس السم للأمام الرضا عليه السلام ومات مسموما ولا ننسى الرواة المعتدلين أمثال الهروي والنوفلي والصدوق ويوسف أبن ابراهيم بن موسى السهمي الجرجاني وأبن السكيت وعلي بن شعيب ومعمر بن جلاد وأحمد بن نجم وصفوان بن يحي والفضل بن اليسار والنوبختي وغيرهم ضمن قائمة الشرف والعز فبقيت أسمائهم تعانق العلا بعكس من باع أسمه ودينه ومستقبله لقاء ما خف وزنه

وسيبقى التاريخ المنصف هو الشاهد على كل الافعال وأخيرا أقول أن خوضي لهذه التجربة الحساسة بالكتابة عن عالم آل محمد عليه السلام محفوفة بالمخاطر لعدم أعطاء حق المقابل بالتمام ولكنها محاولة من عبد فقير أراد أن يبدأ وببركة وجودي في حضرة الأمام الضامن وبكرمه أن يجعل عملي المتواضع صدقة جارية لي ولولدي ووالدتي وأخي ماهر وولدي وائل الذي لبى نداء ربه في مشهد الأمام الرضا عليه السلام

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار بكرمك وأنت أكرم الأكرمين وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الاخلاق الرضوية

فهرست الآيات الكريمة

(١)(شرع لكم)الشورى ١٣١

(٢) (وسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم أبعث حيا)مريم ٣٣١

(٣)وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا)مريم ١٥١

(٤) (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى) البقرة ٢٦٤١

(٥) (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) الطلاق ٣١

٦) (وكان أمر الله قدرا مقدورا) الأحزاب ٣٨١١

(٧))لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار)يس ٤٠١

(٨)قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم)آل عمران ١٥٤١

(٩)(قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا تعبدون ألا الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) آل عمران ٦٤١

(١٠)(لا تعبدوا ألا الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله)آل عمران٦٤١

(١١)(وأفوض أمري الى الله ٠٠٠فوقاه الله سيئات٠٠٠)غافر ٤٤,٤٥١

(١٢)(أعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور سبأ١٢١

الأخلاق الرضوية

فهرست الأحاديث

(١) (رحم الله عبدا أحيا أمرنا)
(٢) (بالعبودية لله عز وجل أفتخر وبالزهد بالدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا)
(٣) (الذي يسقط من المائدة مهور العين)
(٤) (سبحان الله ان كنتم استغنيتم فأن أناسا لم يستغنوا أطعموه من يحتاج أليه)
(٥) (نعم أني لأحبه)
(٦) لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم فلم يقدر فيوم ويوم وألا فان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك)
(٧) من أخلاق الأنبياء التنظف)
(٨) أن الله تبارك وتعالى يحب الجمال والتجمل ويبغض البؤس والتباؤس
(٩) أن نساء بني إسرائيل خرجن من العفاف الى الفجور ما أخرجهن ألا قلة تهيئة أزواجهن)
(١٠) (أنها تشتهي منك مثل الذي تشتهي منها)
(١١) (أحسن الناس أيمانا أحسنهن خلقا وألطفهن بأهله وأنا ألطفكم بأهلي)
(١٢) (صاحب النعمة يجب عليه التوسعة في عياله)
(١٣) لا تدخل علينا شيئا من خارج ولا تدخر عنا شيئا في البيت ولا تجحف العيال)
(١٤) (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكتحل)
(١٥) عليك بالإثمد فانه يجلوا البصر وينبت الأشفار ويطيب النكهة ويزيد في الباه)
(١٦) من سره أن ينسأ (يؤجر)في أجله ويزداد في رزقه فليصل رحمه)
(١٧) صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها وصلة الرحم منسأة في الأجل محببة في الأهل)

(١٨) (من شيع جنازة ولي من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه)

(١٩) (أنا معاشر الأئمة تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحا ومساءا فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه وما كان من العلو سألنا الله تعالى الشكر لصاحبه)

(٢٠) (أنا قوم لا نستخدم أضيافنا)

(٢١) (من حق الضيف لأن تمشي معه فتخرجه من حريمك الى الباب)

(٢٢) (من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الأغنياء لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان)

(٢٣) (عونك للضعيف من أفضل الصدقة)

(٢٤) (أن قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا)

(٢٥) دعوهم حتى يفرغوا)

(٢٦) (هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه أحدا ألا أقعده معه على المائدة يتفقد واحدا واحد)

(٢٧) (مه أن الرب تبارك وتعالى واحد والأم واحدة والأب واحد والجزاء بالأعمال)

(٢٨) (أني قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرة أن يعمل معهم أحد حتى يقاطعوه أجرته وأعلم أنه ما من أحد يعمل لك شيئا بغير مقاطعة ثم زدته لذلك الشيء ثلاثة أضعاف على أجرته ألا ضن أنك قد انقصته أجرته واذا قاطعته ثم أعطيته أجرته حمدك على الوفاء فأن زدته حبة عرف ذلك لك ورأى أنك قد زدته)

(٢٩) أما بعد فأم محمدا صل الله عليه واله وسلم كان أمين الله في خلقه فلما قبض صل الله عليه واله وسلم كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه (أي على علومه وأحكامه ومعارفه)عندنا علم المنايا وأنساب العرب ونحن الذين شرع الله لنا دينه)

الاخلاق الرضوية

(٣٠) (أن سليمان ورث داود وأم محمد ورث سليمان وأنا ورثنا محمدا وأن عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور وتبيان ما في الألواح (أي لوح موسى)

(٣١) (أني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما يكون وما يكون)

(٣٢) (هذا أحوكم علي بن موسى عالم آل محمد فسألوه عن أديانكم وأحفظوا ما يقول لكم)

(٣٣) (أن عالم آل محمد لفي صلبك وليتني أدركته فأنه سمي أمير المؤمنين علي عليه السلام)

(٣٤) (كنت أجلس في الروضة والعلماء في المدينة متوافرون فاذا أعيا الواحد منهم عن مسألة اشاروا ألي بأجمعهم وبعثوا الي بالمسائل فأجبت عنها)

(٣٥) (يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم وما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام (اوتينا فصل الخطاب)فهل فصل الخطاب ألا معرفة اللغات)

(٣٦))(أقصد فلانا عرف كذا وأقصد فلانا عرف كذا)

(٣٧) (أن حية تريد أكل فراخي في البيت فقم فخذ بتلك النبعة وأدخل البيت وأقتل الحية فأخذت النبعة هي العصا ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها)

(٣٨) (أبلغه السلام وقل له قد علمت ما أردت وأنا صائر أليك بكرة أنشاء الله تعالى)

(٣٩) (يا نوفلي أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع أبن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات)

(٤٠) يا نوفلي أتب ان تعلم متى يندم المأمون أذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم واهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى أهل الهرابذة بفارستيهم وعلى اهل الروم برروميتهم وعلى أصحاب المقالات

بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالتك ورجع الى قولي علم المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم)

(٤١) (تقدمني وأنا صائر الى ناحيتكم أن شاء الله)

(٤٢) (أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما نسر به أمته وأقر به الحواريون وكافر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به أمته وأقر به الحواريون وكافر بنبوة عيسى لم يقر بنبوة محمد صل الله عليه واله وسلم وبكتابه ولم يبشر به أمته)

(٤٣) (يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما ينطق الإنجيل فقد كذبت عيسى وموسى عليهما السلام ومتى أكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك وبنبيك وبكتابك)

(٤٤) (يا نصراني أنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صل الله عليه واله وسلم وما ننقم على عيساكم شيئا ألا ضعفه وقلة صيامه وصلاته)

(٤٥) (لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صل الله عليه واله وسلم فسألوم أن يحي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له ☹أذهب الى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان يا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله صل الله عليه واله وسلم قوموا بأذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أم محمد قد بعث نبيا)

(٤٦) (يا يهودي أقبل علي أسالك بالعشر الآيات التي نزلت على موسى بن عمران عليه السلام هل تجد في التوراة مكتوبا نبأ محمد وأمته أذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفرغ

بنو إسرائيل اليهم والى ملكيهم لتطمئن قلوبهم فأن بأيديهم سيوفا ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض)

(٤٧) (يا قوم أن كان أحد فيكم يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم)

(٤٨) (الله أعدل من أن يجبر ثم يعذب)

(٤٩) (العلم خزائن ومفتاحها السؤال فاسألوا يرحمكم الله فأنه يؤجر فيه أربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم)

(٥٠) (لا يتم عقل أمرئ مسلم حتى تكون فيه عشر خصال : الخير منه مأمول والشر فيه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب الحوائج اليه ولا يمل من طلب العلم طول دهره الفقر في الله أحب أليه من الغنى والذل في الله أحب أليه من العز في عدوه والخمول أشهى أليه من الشهرة ثم قال عليه السلام العاشرة وما العاشرة قيل له ما هي : قال عليه السلام /لا يرى أحد ألا قال هو خير مني وأتقى أنما الناس رجلان رجل خير منه وأتقى ورجل شر منه وأدنى فاذا لقي الذي شر منه وأدنى قال : لعل خير هذا باطن وهو خير له وخبري ظاهر وهو شر لي واذا رأى الذي هو خير منه وأتقى تواضع له ليلتحق به فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وطاب خيره وحسن ذكره وساد أهل زمانه)

(٥١) (صديق كل أمرئ عقله وعدوه جهله)

(٥٢) (التودد الى الناس نصف العقل)

(٥٣) (العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه)

(٥٤) (يا أبا هاشم العقل حياء من الله والأدب كلفة فمن تعلق الأدب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك ألا جهلا)

(٥٥) (أذا أراد الله أمرا سلب العباد عقولهم فأنفذ أمره وتمت أرادته فاذا أنفذ أمر رد الى كل ذي عقل عقله فيقول كيف ذا ومن أين ذا)

(٥٦) (لا يكون المؤمن مؤمنا حتى تكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربه وسنة من نبيه صل الله عليه واله وسلم وسنة من وليه عليه السلام فأما السنة من ربه فكتمان السر واما السنة من نبيه صل الله عليه واله وسلم فمداراة الناس واما السنة من وليه عليه السلام فالصبر في البأساء والضراء)

(٥٧) (الأخ الأكبر بمنزلة الأب)

(٥٨) (الأيمان أربعة أركان : (التوكل على الله والرضا بقضاء الله والتسليم لأمر الله والتفويض الى الله)

(٥٩) (أذا ذكرت الرجل وهو حاضر فكنه وأذا كان غائبا فسمه)

(٦٠) أن الذي يطلب به من فضل يكف به عياله أعظم أجرا من المجاهد في سبيل الله)

(٦١) أن الله يبغض القيل والقال وأضاعه المال وكثرة السؤال)

(٦٢) (الصمت باب من أبواب الحكمة أن الصمت يكسب المحبة أنه دليل على كل خير)

(٦٣) (أنا أهل بيت نرى وعدنا علينا دينا كما صنع رسول الله صل الله عليه واله وسلم)

(٦٤) (أن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد المولود ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يراها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحي في هذه الثلاث المواطن وآمن روعته فقال : (وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا)

(٦٥) (ثلاث من سنن المرسلين : (العطر وإخفاء الشعر وكثرة الطروقة)

(٦٦) (خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة من لم تعرف الوثاقة في أرومته والكرم في طباعه والرصانة في خلقه والنبل في نفسه والمخافة من ربه)

(٦٧) (السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه)

(٦٨) (صاحب النعمة يجب أن يوسع على عياله)
(٦٩) (صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنهما)
(٧٠) (عونك للضعيف من افضل الصدقة)
(٧١) يا داود أنا أنزلنا عليكم حقا برسول الله صل الله عليه واله وسلم وأن لكم علينا حقا فمن عرف حقنا وجب حقه ومن لم يعرف حقنا فلا حق له)
(٧٢) (جمعت السنة والبركة)
(٧٣) (شر الناس من منع رفده وأكل وحده وجلد عبده)
(٧٤) (قبلة الأم على الفم وقبلة الأخت على الخد وقبلة الأم بين عينيه)
(٧٥) (اصبحت بأجل منقوص وعمل محفوظ والموت في رقابنا والنار من وراءنا وما تدري ما يفعل بنا)
(٧٦) (لا يستكمل عبد حقيقة الأيمان حتى تكون فيه ثلاث : (التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا)
(٧٧) (لا يسلك طريق القناعة ألا رجلان أما متعبد يريد أجر الآخرة أو كريم يتنزه من لئام الناس)
(٧٨) (لا يقبل الرجل يد الرجل فأن قبلة يده كالصلاة له)
(٧٩) (ليس لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملول وفاء ولا لكذوب مروءة)
(٨٠) (ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله)
(٨١) (لم يخنك الأمين ولكن ائتمنت الخائن)
(٨٢) (ما ألتقت فئتان قط ألا نصرا أعظمها عفوا)
(٨٣) (ما من شيء من الفضول ألا وهو يحتاج الى الفضول من الكلام)
(٨٤) (من أخلاق الأنبياء التنظف)
(٨٥) (من السنة أطعام الطعام عند التزويج)

الاخلاق الرضوية

(٨٦) (من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب أليه ما نهى عنه فهو كافر)

(٨٧)(من طلب الأمر من وجهه لم يزل فأن زل لم تخذله الخيلة)

(٨٨)(يأتي على الناس زمان تكون العافية فيها عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت)

(٨٩)(العجب درجات منها أن يزين العبد سوء عمله فيراه حسنه فيعجبه ويحب أن يحسن صنعا ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله ولله المنة عليه منه)

(٩٠)التوكل درجات منها أن تثق به في أمرك كله فيما فعل بك فما فعل بك كنت راضيا وتعلم أنه لم يألك خيرا ونظرا وتعلم)

(٩١)أن لا تخاف أحد ألا الله)

(٩٢)الذين أذا أحسنوا استبشروا واذا أساو استغفروا واذا أعطوا شكروا واذا أبتلوا صبروا واذا غضبوا عفوا)

(٩٣)من كان له شيء يلهيه عن الله)

(٩٤)الأيمان أفضل من الإسلام بدرجة والتقوى أفضل من الأيمان بدرجة ولم يعط بنوا آدم أفضل من اليقين)

(٩٥)سبعة أشياء بغير سبعة أشياء من الأستهزاء:

من أستغفر الله بلسانه ولم يندم فقد أستهزأ بنفسه * ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد أستهزأ بنفسه * ومن أستحزم ولم يحذر فقد أستهزأ بنفسه* ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد أستهزأ بنفسه * ومن تعود بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد أستهزأ بنفسه * ومن ذكر الموت ولم يستعد له فقد أستهزأ بنفسه ومن ذكر الله ولم يستبق الى لقائه فقد أستهزأ بنفسه)

(٩٦)قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم)

الاخلاق الرضوية

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

(١)أحسن القصص \الفكري الحسيني الشافعي علي بن محمد ١٣٧٢ هجرية ط دار الحكمة العلمية بيروت ١٣٩٥هجرية

(٢)الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد \المفيد محمد بن محمد منشورات مكتبة بصيري قم

(٣)أعلام الورى \الطبرسي\الفضل بن الحسن

نشر دار المعرفة بيروت ١٣٩٩هجرية ق

(٤)أكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال امغلتاي الحنفي علاء الدين ٧٦٢هجريةبيروت ١٤٢٢هجرية

(٥)آمالي المرتضى\الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم \الناشر دار الكتاب العربي بيروت ط٢ ١٣٨٧هجرية١٩٦٧م

(٦)آمالي الصدوق \الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي تحقيق ونشر قسم الدراسات

(٧)الأنساب \السمعاني التميمي الشافعي أبو أسعد عبد الكريم بن محمد بن منظور ٥٦٢هجرية ط٢ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨هجرية

(٨)بحار الأنوار المجلسي محمد باقر ط٢مؤسسة الوفاء بيروت ٤٠٣هجرية

(٩)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام الذهبي الشافعي شمس الدين ٧٤٨هجريةالطبعة الأولى دار الكتاب العربي بيروت ١٤١٠هجرية

(١٠)تاريخ الخلفاء \السيوطي الشافعي جلال الدين ٩١١هجرية ط١ مؤسسة عزيز الدين بيروت ١٤٠٢

(١١)تاريخ بغداد الخطيب البغدادي الشافعي أحمد بن علي ٤٦٣هجرية ط١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧هجرية

(١٢)تاريخ الأمم والملوك \الطبري أبو جعفر محمد بن جرير ٣١٠ هجرية ط٢ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨هجرية

(١٣)تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر \خواند أمير الحسيني الشافعي غياث الدين بن همام الدين ٩٤٢هجرية ط٢أنتشارات كتاب فروشي طهران١٣٥٣هجرية

(١٤)تاريخ مختصر الدول \أبن العبري ٦٨٥هجرية ط١ مؤسسة المنابع الثقافية الإسلامية\ قم

(١٥)تاريخ اليعقوبي \اليعقوبي أبن أبي واضح ٢٨٤هجريةدار صادر بيروت

(١٦)تحف العقول \الحراني الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة \الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين \قم المقدسة ١٤٠٤ هجرية ق

(١٧)تذكرة الخواص \سبط أبن الجوزي الحنفي ٦٥٤هجرية مؤسسة أهل البيت بيروت ١٤١٧هجرية

(١٨)تشريح ومحاكمة تاريخ آل محمد عليهم السلام \الأفندي الشافعي \القاضي بهجت ١٣٥٠ هجرية مترجم \ميرزا مهدي أديب ط٢ بعثت طهران ١٣٧٦هجرية ش

(١٩)التنبيه والأشراف الصحيح \عبد الله أسماعيل الصاوي\الناشر دار الصاوي القاهرة

(٢٠)تهذيب التهذيب \أخمد بن حجر العسقلاني الشافعي أحمد بن علي ٨٥٣هجرية

(٢١)تقريب التهذيب أحمد بن حجر العسقلاني \الشافعي أحمد بن علي ٨٥٢هجرية ط٢ دار المعرفة بيروت ١٣٩٥هجرية

(٢٢)تاريخ خليفة بن خياط \خليفة بن خياط ابو عمرو الليثي العصفري ٢٤٠هجرية ط١دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ هجرية

(٢٣)تاريخ أسماء الثقات \أبن شاهين أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ٣٨٥هجرية ط١دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦هجرية

(٢٤) جمهرة أنساب العرب \أبن حزم الأندلسي الظاهري أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ٤٥٦هجرية دار الكتب العلمية بيروت

(٢٥)حلة الأولياء\أبو نعيم الأصفهاني أحمد بن عبد الله

الناشر دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ١٤١٦هجرية ١٩٦٩م

(٢٦)الخصال \الشيخ الصدوق \مؤسسة النشر الإسلامي قم١٤٠٣هجرية

(٢٧)خلاصة تذهيب تهذيب الكمال \الخزرجي الأنصاري صفي الدين أحمد بن عبد الله تحقيق عبد الفتاح أبو رغدة الناشر \مكتب المطبوعات الإسلامية دار البشائر حلب بيروت ١٤١٦هجرية

(٢٨)الرسالة الذهبية \الأمام الرضا عليه السلام المعروفة \طب الأمام الرضا عليه السلام \تحقيق محمد مهدي منشورات مكتبة الأمام الحكيم العامة مطبعة الخيام \قم ١٤٠٢هجرية ١٩٨٢م

(٢٩) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب \السويدي البغدادي الشافعي أبو الفوز محمد أمين ١٢٤٦هجرية المكتبة العلمية

الاخلاق الرضوية

(٣٠) سير أعلام النبلاء \الذهبي الشافعي شمس الدين ٧٤٨هجرية الطبعة الحادية عشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٧هجرية

(٣١)الشجرة المباركة \الفخر الرازي الأشعري ٦٠٦هجرية ط١نشر مطبعة آية الله العظمى المرعشي النجفي \قم ١٤٠٩هجرية

(٣٢)الصواعق المحرقة \مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٧هجرية

(٣٣)عبد الحميد شمس الدين \مناظرات الأمام الرضا عليه السلام

(٣٤)فرائد السمطين \الجويني الشافعي شيخ الإسلام أبراهيم بن محمد ٧٢٢هجرية ط٢مؤسسة المحمودي بيروت ١٤٠٠هجرية

(٣٥)الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام أبن الصباغ المالكي ٨٥٥هجرية ط٢دار الأضواء بيروت ١٤٠٩هجرية

(٣٦)في رحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام \العاملي السيد محسن الأمين \نشر دار التعارف للمطبوعات بيروت ١٤٠٠هجرية

(٣٧)القاموس المحيط \الفيروز آبادي محمد بن يعقوب \نشر دار أحياء التراث العربي بيروت ط١١٤١٢هجرية ١٩٩١م

(٣٨)الكافي \الكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب \نشر دار الكتب الأسلمي طهران ط١١٣٨٨هجرية

(٣٩)الكامل في التاريخ \أبن الأثير الجرزي الشافعي عز الدين أبو حسن علي بن كرم الشيباني ٦٣٠هجرية ط٢دار أحياء التراث العربي بيروت

(٤٠)المحاسن \البرقي أحمد بم محمد\ بن خالد تحقيق سيد جلال الحسيني \الناشر دار الكتب الإسلامية

(٤١)مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان \اليافعي اليمني \الشافعي أبو محمد عبد الله بن سعد ٧٦٨هجرية ط١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧هجرية

الاخلاق الرضوية

(٤٢)مروج الذهب ومعادن الجوهر \المسعودي الشافعي علي بن الحسين ٣٤٥هجريةط٢دار الكتب العلمية بيروت

(٤٣)مطالب السؤال في مناقب آل الرسول عليهم السلام محمد بن طلحة الشافعي ٦٥٢هجرية ط١مؤسسة البلاغ بيروت ١٤١٩هجرية

(٤٤)معارج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام تحقيق محمد كاظم المحمودي مجمع أحياء الثقافة الإسلامية قم ١٤٢٥هجري

(٤٥)مقاتل الطالبين \أبو الفرج الأصفهاني ٣٥٦هجرية ط٢منشورات الرضي قم ١٤٠٥هجرية

(٤٦)مكارم الأخلاق \الطبرسي الحسن بن الفضل منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط٦١٩٣٢هجرية١٩٧٢م

(٤٧)مناقب آل أبي طالب \أبن شهر آشوب محمد بن علي السروي المازن درأني نشر منشورات العلامة المطبعة العلمية

(٤٨)المنتظم في تاريخ الملوك والأمم دار الفكر بيروت ١٤١٥هجرية

(٤٩)الوافي بالوفيات \الصفدي الشافعي صلاح الدين حليل ٧٦٤هجريةط١النشرات الإسلامية المانيا ١٣٨١هجرية

(٥٠)نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليه السلام \الشافعي الشيخ مؤمن بن حسن بن مؤمن ١٢٩٨هجرية ط١دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هجرية

(٥١)ينابيع المودة \القند وزي الحنفي سليمان بن أبراهيم الحسيني منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط١أسطنبول

(٥٢)وسائل الشيعة \الشيخ الحر العاملي تصحيح \عبد الرحيم الرباني الشيرازي ط٦دار أحياء التراث العربي بيروت ١٤١٢هجرية

(٥٣)وسيلة الخادم الى المخدوم \الخنجي \الأصفهاني الحنفي فضل الله بن روز بهان ٩٢٧هجرية ط١ انتشارات أنصاريان قم\١٣٧٥هجريةش

(٥٤)وفيات الأعيان \أبن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر \تحقيق الدكتور أحسان عباس \منشورات الشريف الرضي قم ط٢ ١٣٦٤ش

تنويه

للسيد غايب عويز عبود الهاشمي الكتب المطبوعة التالية:

(١)لمحات علمية في القرآن الكريم

(٢)فضل السور في القرآن الكريم

(٣)المعجزة علي عليه السلام

(٤)القول اليقين في سيدة نساء العالمين

(٥)جبل الصبر

(٦)الصديقة الشهيدة رقية بنت الأمام الحسين عليه السلام

(٧)سكينة والتاريخ

(٨)كتاب الله وكتاب البشر

(٩)كلمات من نور \الجزء الأول

(١٠)كلمات من نور\ الجزء الثاني

(١١)أذا كنت لا تعلم فأعلم

(١٢)كلمات خالدة

(١٣)لملوم الحمزة وحمزة لملوم

(١٤)همسات ومنوعات

الاخلاق الرضوية

(١٥)الأخلاق الرضوية

(١٦)تاريخ ونسب السادة الهواشم الملقبين آل بو غنيمة

(١٧) سيدة الوفاء

الأخلاق الرضوية